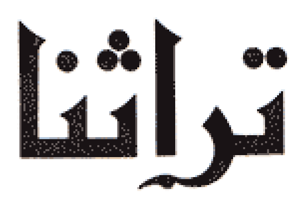


نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث

■ الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحققين والمهتمين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.
■ الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة.
■ ترتيب المواضيع يخضع لاعتبارات فنّية، وليس لأيّ اعتبار آخر.
■ النشرة غير ملزمة بنشر كل ما يصل إليها.

المراسلات :

تعنون باسم: **هيئة التحرير**

بيروت ـ بئر العبد ـ مقابل البنك اللبناني / الفرنسي

ص. ب ٢٤/٣٤ ـ تلكس ٤٠٥١٢ ـ ت: ٨٢٠٨٤٣

تراثنا

العدد الثالث [١٢] / السنة الثالثة / رجب ـ شعبان ـ رمضان ١٤٠٨ هـ. ق.

الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث.

الكمّية: ١٠٠٠ نسخة.

قيمة الاشتراك السنوي في نشرة «تراثنا» ٤٠٠ ليرة داخل لبنان، و ٢٠ دولاراً في البلاد العربية واوروبا ، و٢٢ دولاراً في آسيا و أفريقيا ، و٢٥ دولاراً في الأمريكيتين واستراليا. بضمنها أجور البريد المضمون.

مقتل أمير المؤمنين عليه‌السلام
لابن أبي الدنيا
٢٠٨ ـ ٢٨١ هـ

السيد عبد العزيز الطباطبائي

المؤلف :

هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي الأموي ، مولاهم البغدادي ، الحافظ الأخباري ، صاحب الكتب المصنفة في التواريخ والزهد والرقائق ، وكان ببغداد يؤدب المعتضد والمكتفي بالله وغير واحد من أولاد الخلفاء.

قال النديم في (الفهرست) : وكان ورعا زاهد عالما بالأخبار والروايات ، وتوفي يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى أو الآخرة.

وأوسع ترجمة له في كتب التراجم ما كتبه المزي في تهذيب الكمال واستوفى ذكر شيوخه والرواة عنه على حروف المعجم ، ومن بعده الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٩٧ فقد سرد شيوخه والرواة عنه وذكر مصنفاته على المعجم ، عد منها ١٦١ كتابا منها كتابه هذا (مقتل أمير المؤمنين عليه‌السلام) و (فضائل علي عليه‌السلام) و) مقتل الحسين عليه‌السلام).

وترجم له ابن كثير في تاريخه ووصفه بالحافظ المصنف في كل فن ، المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها وهي تزيد على مائة مصنف ، وقيل إنها نحو الثلاثمائة.

وترجم له في النجوم الزاهرة ٣ / ٨٦ وقال : وله التصانيف الحسان ، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها ، وروى عنه خلق كثير واتفقوا على ثقته وصدقه وإمامته ...

وألف الحافظ أبو موسى المديني الأصبهاني ـ المتوفى سنة ٥٨١ ـ جزء مفردا في ترجمته وذكر مصنفاته باسم : (جزء فيه ذكر أبي بكر عبد الله بن عبيد بن أبي الدنيا وحاله ، وما وقع عاليا من أحاديثه).

توجد مخطوطة منه في دار الكتب الظاهرية ، رقم ٣٨٤٧ ضمن المجموع رقم ١١١ ، من الورقة ٥٢ ـ ٦٢ ، مكتوبة في حياة المؤلف ، عليها سماع بتاريخ سنة ٥٨٠ ، ذكرت في فهارس الظاهرية : فهرس الدكتور يوسف العش ص ٢١٩ ، وفهرس الدكتور خالد الريان ص ٦٤٧ ، وفهرس الألباني ص ٢٠٧.

وفي الظاهرية أيضا جزء في أسماء مصنفات ابن أبي الدنيا ، يوجد ضمن المجموع رقم ٤٢ من مجاميعها ، نشره الدكتور صلاح الدين المنجد ضمن مقال ممتع له عن ابن أبي الدنيا ومصنفاته ، مع زيادات وتعديلات ، نشره في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق في المجلد ٤٩ سنة ١٣٩٤ = ١٩٧٤ باسم (معجم مصنفات ابن أبي الدنيا) من الصفحة ٥٧٩ حتى الصفحة ٥٩٤ ، فعد له ١٩٨ كتابا ومنها كتابه هذا (مقتل أمير المؤمنين عليه‌السلام) تحت الرقم ١٧٦.

وذكر بروكلمن عددا كبيرا مما يوجد من مؤلفات ابن أبي الدنيا وأماكن تواجدها وما طبع منها ، في تاريخ الأدب العربي ـ الترجمة العربية ـ ٣ / ١٢٩ ـ ١٣٣ الأصل الألماني ، الذيل ج ١ ص ٢٤٧.

مصادر ترجمته :

الجرح والتعديل ٥ / ١٦٣ ، فهرست النديم : ٢٣٦ ، فهرست الشيخ الطوسي رقم ٤٥٠ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٨٩ ، طبقات الحنابلة ١ / ١٩٢ ، المنتظم ٥ / ١٤٨ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٩٧ ، العبر ٢ / ٦٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٧٧ ، الوافي بالوفيات ١٧ / ٥١٩ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٢٨ ، فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٢٨٢ ، الكامل

لابن الأثير ٧ / ٤٦٨ ، البداية والنهاية ١١ / ٧١ ، مرآة الجنان ٢ / ١٩٣ ، تهذيب التهذيب ٦ / ١٢ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٨٦ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢ / ٩٥ ، هدية العارفين ١ / ٤٤١ ، تنقيح المقال ٢ / ٢٠٥ ، معجم المؤلفين ٦ / ١٣١ ، أعلام الزركلي ٤ / ١١٨ ، معجم رجال الحديث ١٠ / ٣٠٤.

راوي الكتاب :

الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم أبو علي البرذعي البغدادي ، المتوفى سنة ٣٤٠.

ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٨ / ٥٤ وعدد شيوخه وقال : روى عن أبي بكر بن أبي الدنيا مصنفاته.

حدث عنه محمد بن عبد الله ابن أخي ميمي وأبو عبد الله بن دوست ...

وترجم له السمعاني في الأنساب ٢ / ١٥٣ ، قال : الحسين بن صفوان ... البرذعي. هكذا رأيت بالذال العجمة مضبوطا بخط شجاع الذهلي . من أهل بغداد ، كان صدوقا ، روى عن أبي بكر بن أبي الدنيا كتبه ومصنفاته ...

وقال الذهبي في العبر ٢ / ٢٥٣ : أبو علي الحسين بن صفوان البردعي صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا ...

وترجم له في سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٤٢ وقال : الشيخ المحدث الثقة ... صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا وراوي كتبه ...

أقول : فالذي في صدر أسانيد هذا الكتاب : حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ... الحسين هو ابن صفوان البرذعي هذا ، وعبد الله هو ابن أبي الدنيا مؤلف الكتاب كما ورد التصريح به في الأحاديث رقم ٨ و ٩ و ١٢.

راوي الكتاب عن الحسين بن صفوان :

هو أبو الحسين محمد بن عبد الله ابن أخي ميمي الدقاق البغدادي ، المولود سنة ٣٠٤.

ترجم له الخطيب في بغداد ٥ / ٤٦٩ وقال : أخبرنا العتيقي ، قال : توفي أبو الحسين ابن أخي ميمي ليلة الخميس سلخ رجب من سنة ٣٩٠ ، وكان ثقة مأمونا كتب الحديث إلى أن توفي.

وقال ابن أبي الفوارس : توفي ابن أخي ميمي ... وكان ثقة مأمونا دينا فاضلا. انتهى.

وصف المخطوطة :

مخطوطة فريدة لهذا الكتاب ناقصة الأول ، في دار الكتب الظاهرية في دمشق ، رقم ٤١٣٤ ، ضمن المجموع رقم ٩٥ ، من الورقة ٢٣٢ إلى ٢٥٠ ، والنسخة نفيسة قديمة جدا ، ربما ترجع إلى ما يقرب من عهد المؤلف ، فخطها ما بين الكوفي والنسخ ، خط ردئ صعب القراءة قليل الاعجام ، ولكنه كتب في فترة كان الخط الكوفي في طريقه إلى التحول إلى النسخ ولما يتحول نهائيا ، وأظنه كتب في عهد الحسين بن صفوان تلميذ المؤلف وراوية كتبه عنه ، وقد توفي سنة ٣٤٠ ، كتب عندما كان يمليه على تلميذه ابن أخي ميمي راوي الكتاب عنه.

وقد وصفت المخطوطة في فهارس المكتبة الظاهرية ، فورد ذكرها في فهرس التاريخ للعش ص ٨٢ ، وفي فهرس التاريخ للريان ص ٦٩٠ ، وفي فهرس الحديث للألباني ص ١٤.

والمخطوطة ناقصة من أولها ولا ندري مقدار النقص ولا ندري كم سقط من أوراقها ، وأظن الساقط غير قليل ، وأظن أن المؤلف ذكر في بداية الأمر شيئا من فضائل أمير المؤمنين ثم ما ورد في شمائله ـ عليه‌السلام ـ وزهده وسيرته ، ويظن أن يدا أثيمة امتدت إليها فأسقطت ما لم يرقها من فضائل أمير المؤمنين ـ عليه‌السلام ـ فأتلفت قسم الفضائل وأبقت المقتل! كما أبادوا الكثير من نظائره ، والله العالم ، وهو المستعان.

وبآخر النسخة سماعان ، أحدهما في سنة ٤٣٨ والآخر سنة ٤٦٤ ، وإليك نصهما :

١ ـ (بلغت بقراءتي والحسين بن أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري ومحمد ابن أحمد الشيرازي الحلاوي ، وذلك يوم الأحد لسبع خلون من جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة).

٢ ـ (سمع جميعه من الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد ابن القاسم ـ سلمه الله ـ أبو بكر عبد الملك بن أحمد الانكيكري سنة أربع وستين وأربعمائة).

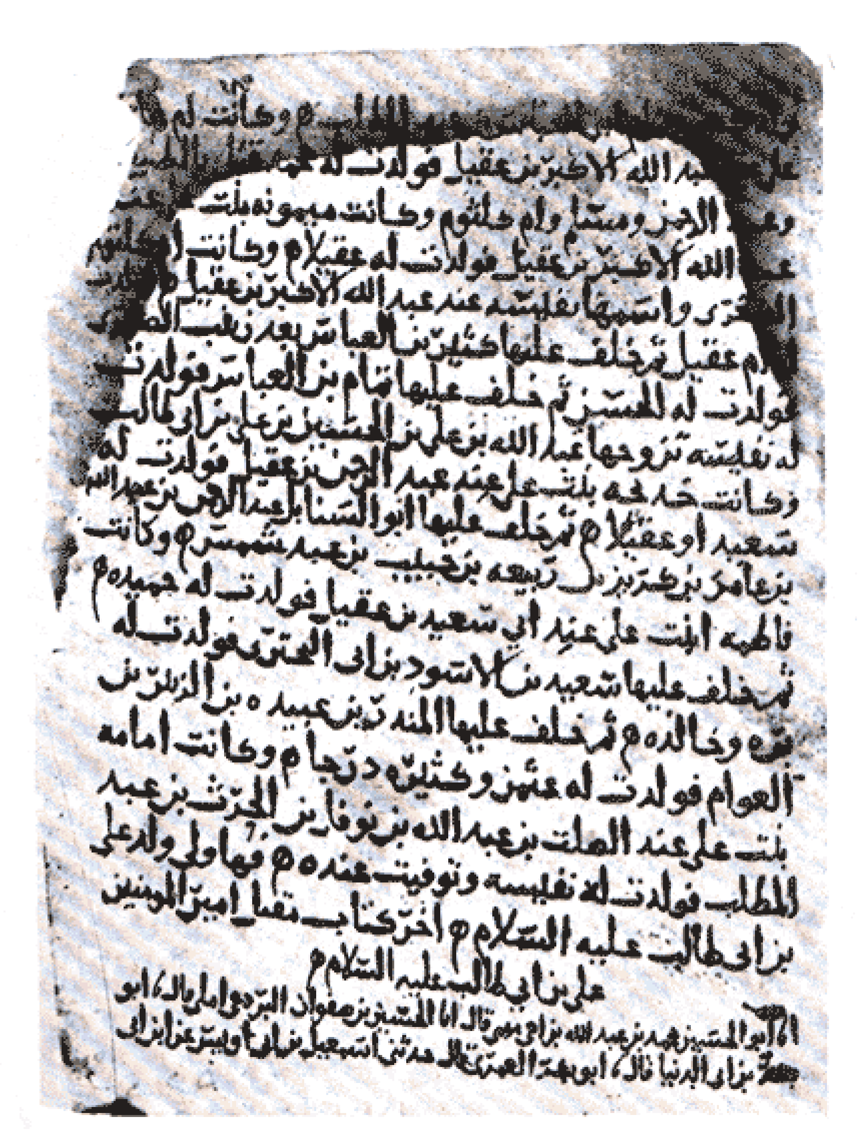
* * *

صورة الورقة الأولى من مخطوطة مقتل أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ.



ندب علي ومراثيه صلوات الله عليه

صورة أخرى من وسط المخطوطة يظهر فيها عنوان «ندب علي ومراثيه صلوات الله عليه».



صورة الورقة الأخيرة من مخطوطة مقتل أميرالمؤمنين ـعليه السلام ـ.



صورة السماعين الملحقين بآخر النسخة المخطوطة.

كتاب

مقتل أمير المؤمنين عليه‌السلام

لابن أبي الدنيا

[بسم الله الرحمن الرحيم]

١ ـ [قال : خرج] [٢٣٢ / أ] علي إلى صلاة الفجر ، فاستقبله الوز يصحن في وجهه ، فجعلنا نطر دهن عنه ، فقال : دعوهن فإنهن نوائح.

٢ ـ حدثنا الحسين ، حدثنا عبد الله ، حدثنا محمد بن عمرو بن الحكم ، حدثنا الضحاك بن شهر ، حدثنا خارجة ، عن حصين ،

عن هلال بن يساف ، قال : كان علي بن أبي طالب يخرج قبل صلاة الفجر فيقول : الصلاة ، الصلاة ، فبينا هو كذلك إذ ابتدره رجلان فضربه أحدهما ضربة بالسيف وذهب ، فأتبعه ابن النباح [1] ، فلما خرج من المسجد كر عليه بالسيف فسبقه ابن النباح راجعا وأخذ الآخر فقالوا : ما نرى به بأسا ، فقال : لقد سقيته السم شهرين ولو قسمتها بين العرب لأفنتهم!

وجعل النساء يبكين عليه ، وجعل آخرون يقولون : ليس عليه بأس ، فقال ابن ملجم ـ لعنه الله ـ : أفعلي تبكون؟!

٣ ـ حدثنا الحسين ، حدثنا عبد الله ، حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا الحسن بن دينار ،

---

(١) بالنون ثم باء مشددة : أبو النباح عامر بن النباح كان مؤذن أمير المؤمنين عليه‌السلام ، الاكمال ٧ / ٣٣٠.

عن الحسن ، قال : سهر علي ـ عليه‌السلام ـ في تلك الليلة ، فقال : إني مقتول لو قد أصبحت ، قال : فجاء مؤذنه بالصلاة فقام فمشى قليلا ثم رجع ، فقالت له ابنته : مر جعدة يصلي بالناس ، قال : لا مفر من الأجل ، ثم قام فخرج ، فمر على صاحبه وقد سهر ليله ينتظره ، وقد غلبته عينه ، فضربه برجله وقال : الصلاة ، فقام فلما رأى عليا ضربه.

قال الحسن [(١)] : إذا علم هذا.

٤ ـ حدثنا الحسين ، حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا علي بن أبي فاطمة الغنوي ، قال : حدثني شيخ من بني حنظلة ، قال : لما كانت الليلة التي أصيب فيها علي ـ يرحمه‌الله ـ أتاه ابن النباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة وهو مضطجع متثاقل ، فقال الثانية يؤذنه بالصلاة فسكت ، فجاءه الثالثة ، فقام علي يمشي [٢٣٢ / ب] بين الحسن والحسين وهو يقول :

شد حيازيمك للموت ... فإن الموت آتيك

ولا تجزع من الموت ... إذا حل بواديك

فلما بلغ باب الصغير قال لهما : مكانكما ، ودخل ، فشد عليه عبد الرحمن بن ملجم فضربه ، فخرجت أم كلثوم بنت علي فجعلت تقول : ما لي ولصلاة الغداة؟! قتل زوجي أمير المؤمنين! [(٢)] صلاة الغداة ، وقتل أبي صلاة الغداة.

٥ ـ حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ـ رحمه‌الله ـ عن

---

(١) في المخطوطة سقط قد صحح بالهامش ، لكن لم يظهر في المصورة سوى التأشيرة إلى الهامش كما تراه في نموذج المصورة هنا.

(٢) أما قصة نكاح أم كلثوم من عمر بن الخطاب فلأصحابنا ـ رضوان الله عليهم ـ فيه كلام لا مجال لذكره هنا ، ولهم في نفي ذلك رسائل مفردة ، فمن قدمائهم الشريف المرتضى علم الهدى ـ المتوفى سنة ٤٣٦ هـ ـ ومن متأخريهم العلامة السيد ناصر حسين اللكهنوي ـ المتوفى سنة ١٣٦١ هـ ـ ، فراجع ما ألفوه في ذلك.

هشام بن محمد ، قال : حدثني رجل من النخع ، عن صالح بن ميثم ، عن عمران بن ميثم عن أبيه : إن عليا خرج فكبر في الصلاة ثم قرأ من سورة الأنبياء إحدى عشرة آية ، ثم ضربه ابن ملجم من الصف على قرنه ، فشد عليه الناس وأخذوه وانتزعوا السيف من يده وهم قيام في الصلاة ، وركع علي ثم سجد فنظرت إليه ينقل رأسه من الدم إذا سجد من مكان إلى مكان ، ثم قام في الثانية فقلت [1] فخفف القراءة ، ثم جلس فتشهد ثم سلم وأسند ظهره إلى حائط المسجد.

٦ ـ حدثنا الحسين ، حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ، عن هشام بن محمد ، قال :

حدثني عمر بن عبد الرحمن بن نفيع بن جعدة بن هبيرة : أنه لما ضرب ابن ملجم [2] عليا ـ عليه‌السلام ـ وهو في الصلاة تأخر فدفع في ظهر جعدة ابن هبيرة فصلى بالناس ، ثم قال علي : علي بالرجل ، فأتي [به] فقال : أي عدو الله ، ألم أحسن إليك [٢٣٣ / أ] وأصنع وأصنع؟! قال : بلى! قال : ما حملك على ما صنعت؟! قال : شحذت سيفي أربعين يوما ثم دعوت الله أن أقتل به شر خلقه! فقال علي : ما أراك إلا مقتولا به ، وما أراك إلا شر خلقه ، فقتل ابن ملجم بذاك السيف.

٧ ـ أخبرنا الحسين ، قال : أنبأنا عبد الله ، قال : أنبأنا سعيد بن يحيى الأموي ، قال : أنبأنا عبد الله بن سعيد ، عن زياد بن عبد الله ،

عن المجالد بن سعيد ، قال : جاء ابن بجرة الأشجعي وابن ملجم معهما سيفان فجلسا بالباب ، فلما خرج علي ـ رضي‌الله‌عنه ـ نادى بالصلاة وابتدوه الرجلان فضرباه فأخطأ أحدهما فأصاب الحائط وأصاب الآخر ، وخرجا هاربين ، فخرج ابن بجرة من ناحية كندة ، وخرج ابن ملجم من ناحية السوق فأدرك فأخذ فأتي به علي ـ رضي‌الله‌عنه ـ فقال : احسبوه.

---

(١) كذا في الأصل بغير نقطة ، ولعله : فقلت ، ويلزم أن تكون : فقرأ.

(٢) في الأصل : ابن محلم!

٨ ـ حدثنا الحسين بن صفوان البردعي ، قال : أنبأنا عبد الله بن أبي الدنيا ، قال : حدثنا سعيد بن يحيى الأموي ، قال : حدثنا عبد الله بن سعيد ، عن زياد بن عبد الله ، عن عوانة بن الحكم : أن ثلاثة تبايعوا على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص ، فخرج [أحدهم] إلى عمرو بن العاص ، وآخر إلى معاوية يقال له البرك ـ رجل من بني تميم من بني سعد ثم من بني صريم ـ ، وآخر إلى علي وهو ابن ملجم.

فجاء ابن ملجم إلى الكوفة فخطب قطام وكانت من بني التيم [1] وكانت ترى رأي المحكمة ، فقالت : لا والله لا أتزوجك إلا على ثلاثة آلاف وقتل علي! فأعطاها ذلك وبنى بها.

٩ ـ [٢٣٣ / ب] حدثنا الحسين بن صفوان البردعي ، [قال : أنبأنا عبد الله] قال : حدثنا سعيد بن يحيى ، قال : حدثنا عبد الله بن سعيد الأموي ، عن زياد بن عبد الله البكائي ، عن عوانة بن الحكم الكلبي ، قال : فحدثني مزاحم بن زفر التيمي ، عن وجيه : أن ابن ملجم كان يجلس في قومه من صلاة الغداة إلى ارتفاع النهار والقوم يهضبون وهو لا يتكلم بكلمة ، وبلغني أنه كان يوما جالسا في السوق متقلدا السيف ، فمرت به جنازة فيها المسلمون والقسيسون فقال : ويكلم ، ما هذا؟! قالوا : أبجر بن حجار العجلي ، وابنه سيد بكر بن وائل ، فاتبعه المسلمون لمكان ابنه ، وتبعه النصارى لنصرانيته ، فقال ابن ملجم : أما والله لولا أني أستبقي نفسي لأمر هو أعظم من هذا أجرا عند الله لاستعرضتهم بالسيف.

١٠ ـ حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا سعيد بن يحيى ، قال : حدثنا عبد الله بن سعيد ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله ، عن عوانة : إن قطام قالت لابن ملجم : قد فرغت فافرع [2] ، فخرج ابن ملجم حتى أتى المسجد ، وضربت قطام قبتها في المسجد وألبسته السلاح ، وخرج

---

(١) كذا في الأصل ـ بالألف واللام ـ.

(٢) كذا غير منقوط ، ويجوز أن يقرأ : فامرع ، ولعل الصحيح فيه : فأسرع.

علي يقول : الصلاة الصلاة أيها الناس ، فضربه ابن ملجم على جبهته بالسيف فأصاب السيف الحائط فثلم فيه ، ثم ألقى [٢٣٤ / أ] السيف وقال للناس : اتقوا السيف فإنه مسموم ، وزعموا أنه كان سمه شهرا ، وأخذ ابن ملجم ودخل علي منزله.

١١ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ـ رحمه‌الله ـ ، عن هشام بن محمد ، قال : حدثني رجل من النخع ،

عن صالح بن ميثم ، قال : بينا علي بن أبي طالب ـ قبل تلك الليلة بليلتين ـ يوقظ الناس لصلاة الفجر إذ أتاه ابن ملجم بصحيفة ملفوفة يدعوه فيها أو ينابذه ، ففتحها علي فلم يستتر ما فيها حتى صلى ففتحها فإذا فيها : أدعوك إلى التوبة من الشرك!! وأنابذك على سواء أن الله لا يهدي كيد الخائنين ، فقال علي : من صاحب هذه الصحيفة؟ فلم يكلمه أحد ، فبصق فيها فمحاها ثم رمى بها ، وقال : عليه لعنة الله.

١٢ ـ حدثنا الحسين بن صفوان البردعي ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ـ رحمه‌الله ـ ، عن هشام بن محمد ، أن أبا عبد الله الجعفي حدثهم عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين ، قال : لما أراد الله تبارك وتعالى إكرام علي بهلاك ابن ملجم ظل ابن ملجم في مسجد لبني أسد ، حتى إذا جنه الليل صار إلى دار من دور كندة ، وقبل ذلك بجمعة ما قام علي على المنبر إلا وقال : إنه قضي فيما قضى على لسان النبي ـ عليه‌السلام ـ الأمي : ألا يبغضك مؤمن ولا يحبك كافر [١] ، وقد خاب من حمل إثما وافترى.

---

(١) هذا حديث صحيح ثابت عن رسول الله ـ صلى‌الله‌عليه‌وآله ـ مخرج في الصحاح والسنن والمسانيد بطرق كثيرة بألفاظ مختلفة منها ما في المتن وأشهرها قوله ـ صلى‌الله‌عليه‌وآله ـ : (لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق) ونحن نقتصر هنا على بعض من أخرجه بهذا اللفظ فقط.

فمنهم : أحمد في المسند ١ / ٨٤ و ٩٥ و ١٢٨ و ١٣٨ و ٦ / ٢٩٢ ، وفي فضائل الصحابة رقم ٩٤٨ و ١٠٥٩ و ١١٠٢ و ١١٠٧ ، وفي مناقب علي برقم ٧١ و ٢٢٩ و ٢٩٢.

وأخرجه الحميدي في مسنده ١ / ٣١ رقم ٥٨ ، والترمذي في سننه ٥ / ٦٤٣ رقم ٣٧٣٦ ، والنسائي في السنن في باب الإيمان ٨ / ١١٦ و ١١٧ ، وفي خصائص علي : ١٩ ، وابن مندة في كتاب الإيمان ١ / ٤١٤ و ٢ / ٦٠٧ بطريقين ، والزمخشري في خصائص العشرة : ٩٧ ، والحاكمي في الأربعين المنتقى الباب ٩ و ٣٢ ،

أمـا إني رأيـت في ليلـتي هـذه في منـامي أن شـيطانا ضـربني ضـربة فخضـب لحيتي مـن رأسـي بـدم عبـيط فمـا سـاءني ذلـك [ورأيـت رسـول الله ـ صـلى الله عليـه وآلـه ـ فشـكوت إليـه مـا ألقـى مـن أمتـه فقـال :] واعلـم يا علـي أنـك مقتـول إن شـاء الله ، فمـاذا ينتظـر أشـقاها أن يخضـب هـذه مـن هـذا؟! ثم أمـر يـده اليمـنى علـى لحيتـه ثم على رأسه ، ثم نزل عن المنبر.

فلمـا كانـت الليلـة الـتي أصـيب فيهـا خـرج يريـد صـلاة العشـاء تصـايحت الـوز حولـه فقـال : يشـهد [1] صـوائحا ونسـاء نوائحـا ، قـال : وتجنبـه الفاسـق حـتى إذا كانـت السـاعة الـتي يخـرج فيهـا أقبـل حـتى قـام في جـنح البـاب ، وخـرج أمـير المـؤمنين فضـربه ضـربة ، وكـان محمـد بـن الحنيفـة قريبـا منـه فأخـذه ووثـب النـاس إلى ابـن ملجـم ليقتلـوه ، فقـال لهـم علـي : مهـلا ، لا يهـاجن مـا بقيـت ، فـإن عشـت اقتصصـت مـن الرجل ، أو وهبت لله ، وإن مت فالنفس بالنفس.

١٣ ـ [٢٣٤ / ب] حـدثنا الحسـين ، قـال : حـدثنا عبـد الله ، قـال : حـدثني عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدثني أبي ،

والحافظ أبو يعلى في المسند ١ / ٢٥١ رقم ٢٩١ ، والجوهري في أماليه.

وأخرجـه أبـو الحسـين محمـد بـن المظفـر البغـدادي في جـزء مـن حديثـه عـن أبي داود السجسـتاني ، وابـن الأعرابي في المعجم ـ الورقة ٩٨ / أ ـ ، وأبو نعيم في صفة النفاق بعدة طرق وأسانيد كثيرة وفي حلية الأولياء ٤ / ١٨٥ بطريقين ، وابن المغازلي في المناقب بالأرقام ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١.

وأخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه ١ / ٢٢١ وفي موضع أوهام الجمع والتفريق ٢ / ٤٦٨ وفي تاريخ بغداد ٢ / ٢٥٥ و ٨ / ٤١٧ و ١٤ / ٤٢٦ ، والحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٢٢٣ ، والرافعي في التدوين ٤ / ٥١ في ترجمة قيس بن محمد بن قيس ، والذهبي في تذكره الحافظ ١ / ١٠ ، وابن عبد البر في الإستيعاب ص ١١٠٠ ، وابن عساكر في معجم شيوخه بعدة طرق وفي ترجمة أمير المؤمنين ـ عليه‌السلام ـ من تاريخه بعدة طرق أيضا بالأرقـام ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١.

وأخرجه ابن حزم في الفصل ٣ / ٢٥٧ ، وابن كثير في تاريخه ٧ / ٣٥٤ ، وابن حجر في الإصابة ٢ / ٥٠٩.

هـذا كلـه بعـض مصـادر هـذا الحـديث بهـذا اللفـظ ، وروي بألفـاظ أخـر أشـهرها قولـه ـ عليه‌السـلام ـ : (لقـد عهـد إلى النـبي الأمـي إلى أنـه لا يحبـني إلا مـؤمن ولا يبغضـني إلا منـافق) فلـه طـرق ومصـادر أكثـر مـن هذه ربما جمعنا ما تيسر من ذلك في العدد القادم إن شاء الله.

(١) كذا تقرأ في الأصل كلمة غير واضحة.

عن عبد الغفار بن القاسم الأنصاري ، قال : سمعت غير واحد يذكر أن ابن ملجم بات عند الأشعث بن قيس ، فلما أسحر جعل يقول له : أصحبت ، وكان حجر مؤذنهم ، فخرج حجر وأذن فلم يكن أسرع من أن سمع الواعية ، فجعل حجر ينادي فوق المنارة : قتله الأعور ـ وكان الرجل أعور ـ وكان علي يسميه عرف النار.

١٤ ـ حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ، عن هشام ابن محمد ، قال : حدثنا عوانة بن الحكم : إن حجر بن عدي لما انصرف الناس من صلاة الغداة من مسجد الأشعث وكان حجر بن عدي إمامهم ، فلما سلم قال الناس : ضرب أمير المؤمنين الليلة ، فنظر إلى الأشعث فقال : ألم أر ابن ملجم معك وأنت تناجيه تقول له : فضحك الصبح؟! والله لو أعلم ذلك حقا لضربت أكثرك شعرا ، فقال : إنك شيخ قد خرفت.

قال : وبعث الأشعث إليه قيس بن الأشعث صبيحة ضرب علي ، قال : أي بني ، أنظر كيف أصبح أمير المؤمنين؟ فذهب فنظر ثم رجع إليه فقال : يا أبه رأيت عينيه داخلتين في رأسه ، فقال الأشعث : عيني دميغ ورب الكعبة.

١٥ ـ حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الله بن يونس ابن بكير ، قال : حدثني أبي ، عن محمد بن ربيعة ، قال :

حدثني نافع بن عقبة المنبهي ، قال : خرجت من أهلي في السحر ، فانتهيت إلى باب المسجد ـ باب كندة ـ فإذا رجل خارج من المسجد مخترط سيفه ، فطرحت طيلساني في وجهه ثم أخذته فانتزعت السيف من يديه ثم قدته كما يقاد الجمل فأدخلته المسجد فسمعت الضوضاء والناس يقولون : قتل أمير المؤمنين ، فجئت به فقلت : هو ذا ، أخذته خارجا من المسجد مخترطا سيفه ، فأدخل على علي ، فقال : احبسوه فإن أمت من جراحتي هذه فهو في أيديكم ، نفس بنفس فاقتلوه ، وإن أعش وأبرأ أرى فيه رأيي.

١٦ ـ حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ـ رحمه‌الله ، عن هشام بن محمد ، قال : حدثني رجل من النخع ، قال : حدثني صالح بن ميثم ، عن أبيه ، قال : نظرت إلى الناس [٢٣٥ / أ] حين

انصرفوا من الفجر ينهشون ابن ملجم بأنيابهم ويثبون عليه وثبا كأنهم السباع ، ويقولون : يا عدو الله ما صنعت؟!! قد أهلكت الأمة وقتلت خير الناس ، وإنه لمنحني ما ينطق.

قال أبو بكر (١) : يعني لساكت.

١٧ ـ حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا سعيد بن يحيى ، قال : حدثنا عبد الله بن سعيد ، عن زياد بن عبد الله ، قال : قال محمد بن إسحاق : أقبل ابن ملجم المرادي من الشام حتى ضرب عليا ، فقالت أم كلثوم بنت علي لابن ملجم : يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين؟ قال : لم أقتل إلا أباك! قالت : أما والله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس ، قال : أفعلي تبكين إذا؟!

ثم قال لها : والله لقد سممته شهرا فإن أخلفني فأبعده الله وأسحقه.

١٨ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : وأخبرني العباس بن هشام بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي المقوم يحيى بن ثعلبة الأنصاري ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : لما أدخل ابن ملجم على علي ـ رحمه‌الله ـ صبيحة ضربه وعنده ابنته أم كلثوم تبكي عند رأسه ، فلما نظرت إلى ابن ملجم سكتت ثم قالت : يا عدو الله ، والله ما على أمير المؤمنين بأس ، فقال : أما والله لقد شحذت السيف ، وأنكرت الحيف ، ونفيت الوجل ، وحثثت العجل ، وضربته ضربة لو كانت بربيعة ومضر لأتت عليهم ، فعلي إذا تبكين؟!

١٩ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنا المنذر بن عمار الكاهلي ، قال :

حدثني ابن أبي الحثحاث العجلي ، عن أبيه ، قال : خرج علي بالسحر يوقظ الناس للصلاة فاستقبله ابن ملجم ومعه سيف صغير ، فقال : (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد) (٢).

---

(١) هو أبو بكر بن أبي الدنيا مؤلف الكتاب.

(٢) سورة البقرة ٢ : ٢٠٧.

فظن علي أنه يستفتحه ، فقال : (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة [(١)] ، فضربه بالسيف على قرنه.

٢٠ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني هارون بن أبي يحيى ، عن شيخ من قريش : إن عليا قال لما ضربه ابن ملجم : فزت ورب الكعبة.

٢١ ـ حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الله بن يونس ابن بكير ، قال : حدثني أبي ، عن أبي إسحاق المختار ، عن أبي المطر : أن ابن ملجم ضرب عليا ، وقع حد السيف برأس علي ، ووقع وسط السيف بالباب ، فقال : علي : خذوا ال [ـ رجل] [٢٣٥ / ب] فإن أمت فاقتلوه ، وإن أعش فالجروح قصاص.

٢٢ ـ حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الله بن يونس ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني أبان البجلي ، عن أبي بكر بن حفص ، عن ابن عباس ، قال : سمعت عليا بالكوفة وأتي فقيل : يا أمير المؤمنين ، ما تقول في هذا الأسير؟ قال : أرى أن تحسنوا ضيافته حتى تنظروا على أي حال أكون فإن أهلك فلا تلبثوه بعدي ساعة.

٢٣ ـ حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، قال : حدثنا عمرو بن هشام ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر ، قال : لما ضرب علي تلك الضربة ، قال : ما فعل ضاربي؟ قالوا : قد أخذناه ، قال : أطعموه من طعامي واسقوه من شرابي ، فإن أنا عشت رأيت فيه رأيي ، وإن أنا مت فاضربوه ضربة لا تزيدوه عليها.

٢٤ ـ حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبو خيثمة ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، عن عمران بن ظبيان ، عن حكيم بن سعد أبي تحيى [(٢)] ، قال : قالوا لعلي : لو أخذنا قاتلك أبرنا

---

(١) سورة البقرة ٢ : ٢٠٨.

(٢) في الأصل عمران ، والصحيح : حكيم ـ مصغرا ـ فأبو تحيى اسمه حكيم بن سعد ، ويروي عنه عمران

عترته ، فقال : به به! ذاكم الظلم ، النفس بالنفس.

٢٥ ـ حدثنا الحسين ، وقال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا يوسف بن موسى ، قال : حدثنا الضحاك بن مخلد ، عن سفيان ، عن عمران بن ظبيان ، عن حكيم بن سعد ، قال : قيل لعلي : لو نعلم قاتلك أبرنا عبرته ، فقال : به به! ذاكم الظلم ولكن اقتلوه ثم احرقوه.

٢٦ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا خلف بن سالم ، أنبأنا أبو نعيم ، أنبأنا فطر ، أنبأنا أبو الطفيل ، قال : دعا علي الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فرده مرتين ثم بايعه ، ثم قال : ما يحبس أشقاها! ليخضبن ـ أو ليصبغن ـ هذه ـ للحيته من رأسه ـ ، ثم تمثل :

شد حيازيمك للموت فإن الموت آتيك

ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك

٢٧ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا خلف بن سالم ، أنبأنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر عن أيوب ، عن ابن سيرين ، قال : كان علي إذا رأى ابن ملجم قال :

أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

٢٨ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال حدثني أبي ـ رحمه‌الله ـ ، عن هشام بن محمد ، عن أبيه ، قال : لما ضرب [٢٣٦ / أ] ابن ملجم عليا دعي له ابن أثير الكندي ـ وكان طبيبا ـ فأخذ خرقة فأدخلها في رأسه فإذا دماغه قد خرج فيها ، فقال : يا أمير المؤمنين اعهد عهدك وأمر أمرك فإنك ميت.

٢٩ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا سعيد بن يحيى القرشي ، أنبأنا

ابن ظبيان مباشرة كما في الرقم التي ، قال في الاكمال ١ / ٥٠٢ : تحيى بكسر التاء وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء معجمة ... وابو تحيى حكيم بن سعد عن علي وامّ سلمة ، روى عنه عمران بن ظبيان ...
وفيه ٢ / ٤٨٦ : وأمّا حكيم ـ بضمّ الحاء وفتح الكاف ـ ... وحكيم بن سعد ابو تحيى ، كوفي ، روى عن علي وأُمّ سلمة رضي الله عنهما ـ ن روى عنه عمران بن ظبيان.

عبد الله بن سعيد ، عن زياد بن عبد الله ، قال :

قال مجالد : دعي لعلي الكندي ـ وكان طبيبا ـ فدعا برئة فأخذ منها قديدة لطيفة فيها عرقها ، ثم نفخها ودسها في جرحه ، ثم أخرجها فإذا عليها من دماغه ، فقال : اعهد يا أمير المؤمنين لا يعالج مثلك ، فقال علي عند ذلك : إذا مت فاقتلوه ، فإنها النفس بالنفس ، وإن عشت فسأرى رأيي.

وصية علي بن أبي طالب رحمه‌الله

٣٠ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدثني أبي عن أبي عبد الله الجعفي ، عن جابر بن يزيد ، عن محمد بن علي ، قال : أوصى أمير المؤمنين علي إلى حسن :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب : أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ـ صلى الله عليه ..

ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين بذلك أمرت وأنا من المسلمين.

ثم إ [ني] أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي أن تتقوا الله ربكم ، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، فإني سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه ـ يقول : صلاح ذات البين أفضل من عامة الصيام والصلاة ، وإن المعرة حالقة الدين فساد ذات البين ، ولا قوة إلا بالله.

انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون عليكم الحساب.

والله الله في الأيتام فلا تغيبون أفواههم ولا يضيعون بحضرتكم.

والله الله في جيرانكم ، فإنهم وصية رسول الله ، ما زال يوصينا بهم حتى ظننا أنه يورثهم.

[٢٣٦ / ب] والله الله في القرآن أن يسبقكم بالعمل به غيركم.

والله الله في الصلاة ، فإنها عمود دينكم.

والله الله في بيت ربكم ، لا يخلون ما بقيتم ، فإنه إن خلا لم تناظروا.

والله الله في رمضان فإن صيامه جنة من النار لكم.

والله الله في الجهاد في سبيل الله بأيديكم وأموالكم وألسنتكم.

والله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب الرب.

والله الله في ذمة نبيكم ، فلا يظلمن بين أظهركم.

والله الله فيما ملكت أيمانكم ، انظروا فلا تخافوا في الله لومة لائم ، يكفكم من أرادكم وبغى عليكم ، وقولوا للناس حسنا كما أمركم الله.

ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الأمر شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم.

عليكم يا بني بالتواصل والتباذل ، وإياكم والتقاطع والتكاثر والتفرق ، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب.

حفظكم الله من أهل بيت ، وحفظ نبيكم فيكم ، أستودعكم الله ، أقرأ عليكم السلام ورحمة الله.

ثم لم ينطق إلا بلا إلا الله ، حتى قبضه الله في رمضان ، أول ليلة من العشر الأواخر.

٣١ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ، رحمهالله ـ ، عن هشام بن محمد ، عن أبي عبد الله الجعفي ، عن جابر ،

عن أبي جعفر محمد بن علي ، قال : أوصى علي بن أبي طالب عند موته بهذه الوصية وكتبها كاتبه عبيد الله بن أبي رافع وعلي يملي عليه.

٣٢ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ـ رحمهالله ـ ، عن هشام بن محمد بن محمد ، عن أبي الكلبي ، عن أبي عون الثقفي ،

عن أبي عبد الرحمن السلمي ، قال : أوصى علي بن أبي طالب ابنه الحسن

ابن علي حين حضره الموت ، قال :

يا بني أوصيك بتقوى الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة عند محلها ، وحسن الوضوء والصبر عليه ، فإنه لا صلاة إلا بطهور ، ولا تقبل الصلاة ممن يمنع الزكاة.

وأوصيك بمغفرة الذنب ، وكظم الغيظ ، وصلة الرحم ، والحلم عند الجهل ، والتفقه في الدين ، والتثبت في الأمر [٢٣٧ / أ] والتعاهد للقرآن ، وحسن الجوار ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واجتناب الفواحش كلها في كل ما عصي الله فيه.

٣٣ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال حدثني أبي ـ رحمه‌الله ـ ، عن هشام ابن محمد ، عن شيخ من الأزد حدثهم ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه ، قال : دخلت على علي أسل به فقمت قائما لمكان ابنته أم كلثوم ـ كانت مستترة ـ فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن فقدناك ـ ولا نفقدك ـ نبايع للحسن؟ فقال : ما آمركم ولا أنهاكم ، فعدت فقلت مثلها فرد علي مثلها [1].

ثم دعا ابنيه الحسن والحسين فقال لهما :

أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تبكيا على شئ منها زوي عنكما ، قولا الحق ، وارحما اليتيم ، وأعينا الضائع ، واصنعا للآخرة ، وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا ، واعملا بما في كتاب الله ولا يأخذكما في الله لومة لائم.

ثم نظر إلى ابنه محمد ين الحنفية ، فقال :

يا بني أفهمت ما أوصيت به أخويك؟ قال : نعم يا أبه ، قال : يا بني أوصيك بمثله ، وأوصيك بتوقير أخويك وتعظيم حقهما وأمر هما ولا تقطع أمرا دونهما.

ثم قال للحسن والحسين وأوصيكما به ، فإنه شقيقكما ، وابن أبيكما ، وقد

---

(١) راجع تعليقنا على الرقم ٤٦.

علمتما أن أبا كما كان يحبه فأحباه.

٣٤ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن عباد بن موسى ، أنبأنا يزيد بن هارون ، عن محمد بن عبيد الله ، عن أبي جعفر : إن عليا لما احتضر جمع بنيه فقال :

يا بني يؤلف بعضكم بعضا ، يرأف كبيركم صغيركم ، ولا تكونوا كبيض وضاح في داوية.

ويح الفراخ فراخ آل محمد من عتريف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف ، أما والله لقد شهدت الدعوات وسمعت الرسالات ، وليتم الله نعمته عليكم أهل البيت.

قال ابن عباد : قوله : (لا تكونوا كبيض وضاح في داوية) أن النعامة تبيض في الدوية فتحضنه حتى إذا فرخ البيض تفرقت ديالها يعني فراخها ، يقول : لا تفرقوا بعد موتي.

٣٥ ـ [٢٣٧ / ب] حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا علي بن الجعد ، أنبأنا أبو يوسف القاضي ، أنبأنا عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، عن جده : إنه كتب هذه الوصية :

هذا ما أمر به وقضى به في ماله علي بن أبي طالب : تصدق بينبع ابتغى بها مرضاة الله ووجهه ، ينفق في كل نفقة في سبيل الله في الحرب والسلم والجنود وذي الرحم والقريب والبعيد ، لا يباع ولا يورث كل مال بينبع ، غير أن رباحا وأبا نيزر وجبيرا ـ إن حدث بي حدث ـ فليس عليهم سبيل وهم محررون ، موالي يعملون في المال خمس حجج وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق أهاليهم ، فذلك الذي أقضي فيما كان لي بينبع واجبة حيا أنا أو ميت ، ومعهما ما كان لي بوادي القرى من مال أو رقيق حيا أنا أو ميت ، ومع ذلك الأذينية وأهلها حيا أنا أو ميت ، ومع ذلك درعة وأهلها ، وأن زريقا له مثل ما كتبت لأبي نيزر ورباح وجبير معا هو يتقبلهم وهو يرتهن ، بذلك قضيت بيني وبين الله يوم قدمت مسكن [١] حي

(١) مسكن ـ بفتح الميم وكسر الكاف ـ : قرية كانت على نهر دجيل قرب بغداد.

أو ميت ، وأن مالي في وادي القرى والأذينية ودرعة ينفق في كل نفقة ابتغاء وجه الله وفي سبيل الله ووجهه يوم تسود وجوه وتبيض وجوه ، لا يعن ولا يوهبن ولا يورثن إلا إلى ...

هذا ما قضى به علي بن أبي طالب في ماله واجبه بتة ، يقوم على ذلك الحسن بن علي يليها ما دام حيا ، فإن هلك فهي إلى الحسين بن علي يليها ما دام حيا فإن هلك فهي إلى الأولى فالأولى من ذوي السن والصلاح من الذي يعدل فيها ويطعم ولدي بالمعروف غير المنكر ولا الاسراف ، يزرع ويغرس ويصلح كإصلاحهم أموالهم.

ولا يباع من أولاد نخل هذه القرى الأربع ودية واحدة حتى تشكل أرضها غراسا ، فإنما عملتها للمؤمنين أولهم وآخرهم فمن وليها من الناس فاذكره الله بجهد ونصح وحفظ أمانته ووسع :

هذا كتاب علي بن أبي طالب . رحمة الله عليه . بيده إذ قدم مسكن وقد علمتم أن الفقيرين في سبيل الله واجبة بتة ومال محمد النبي . صلى الله عليه . ينفق في كل نفقة في سبيل الله ووجهه وذوي الرحم الفقراء [٢٣٨ / أ] والمساكين وابن السبيل ، يقوم على ذلك أكبر بني فاطمة بالأمانة والإصلاح كإصلاحه ماله يزرع ويغرس وينصح ويجهد.

هذا ما أوصاه علي بن أبي طالب . رحمهالله . في هذه الأموال الذي كتب في هذه الصحيفة ، والله المستعان على كل حال ، لا يحل لأحد وليها وحكم فيها أن يعمل فيها بغير عهدي.

أما بعد ، فإن ولائدي التي أطوف عليهن تسع عشرة ، منها أمهات أولادي معهن أولادهن ، ومنهن حبالى ، ومنهن من لا ولد لها ، وقضيت إن حدث بي حدث في هذا الغزو أن من كان منهن ليس لها ولد وليست بحبلى عتيقة لوجه الله ، ليس لأحد عليها سبيل ، ومن كان منهن حبلى أولها ولد فلتمسك على ولدها وهي من حظه ، فإن مات ولدها وهي حية فليس لأحد عليها سبيل.

هذا ما قضى به في ولائده التسع عشرة.

شـهد عبيـد الله بـن أبي رافـع وهيـاج بـن أبي هيـاج ، وكتـب علـي بـن أبي طالب أم الكتاب بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة تسع [١] وثلاثين.

قـال عبيـد الله : وكـان بـين مقتلـه وبـين كتابـه هـذا أربـع [٢] أشـهر وثلاثـة [٣] عشرة ليلة ،

٣٦ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا إسحاق بن إسماعيل ، أنبأنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، قال : في صدقة علي بن أبي طالب : هذا ما تصدق به علي ، تصدق بينبع ابتغاء وجه الله وهي حداد أربعة آلاف وسق سوى حنطتها وشعيرها وسلتها وحنائها وموزها وكل لي بينبع إنما عملتها للمؤمنين أولهم وآخرهم ليولجني به الله الجنة وليصرف به النار عن وجهي ويصرف بها وجهي عن النار يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، فهي واجبة في سبيل الله ، صدقة واجبة بتلا ، لا تباع ولا توهب لا تورث ، وتصدق علي بثمانية [٤] عشرة عينا.

٣٧ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا إسحاق بن إسماعيل ، أنبأنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، قال : في وصية علي : وأن رباحا وجبيرا وأبا نيزر يعلمون في المال خمس حجج ، منها نفقاتهم ونفقات أهاليهم ، ثم هم أحرار.

٣٨ ـ حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا سفيان ،

---

(١) روى الكليني والشيخ الطوسي ـ رحمهما‌الله ـ هذه الوصية في الكافي ٧ / ٥٠ والتهذيب ٩ / ١٤٨ وجاء فيهما : سنة سبع وثلاثين ، وليس فيهما : قال عبيد الله ... وقد رود هنا : تسع وثلاثين ، فإن كان ـ عليه‌السلام ـ أوصى بها وكتبها لما قدم مسكن ـ كما جاء في الوصية ـ فالصحيح : سبع وثلاثين ، فإنه ـ عليه‌السلام ـ قدم مسكن حين انصرافه من صفين.

وإن اعتبرنا قول عبيد الله بن أبي رافع حيث حدد الفاصل بين مقتله ـ عليه‌السلام ـ وكتابه هذا ، فالصحيح ما هنا وهو : تسع وثلاثين ـ وإن كان عبيد الله قد تسامح في يومين أو ثلاثة ـ.

(٢ و ٣ و ٤) كذا في الأصل.

عن عمرو بن دينار ، قال : في وصية علي :

أما بعد ، فإن [٢٣٨ / ب] ولائدي اللائي أطوف عليهن تسع عشرة وليدة ، منهن أمهات أولاد معهن أولادهن أحياء معهن ، ومنهن حبالى ، ومنهن من لا ولد لها ، فقضيت إن حدث بي حدث في هذا الغزو أن من كان منهن ليست بحبلى وليس لها ولد فهي عتيقة لوجه الله ليس لأحد عليها سبيل ، ومن كان منهن حبلى أو لها ولد فهي تمسك على ولدها وهي من حظه فإن مات ولدها وهي حية فهي عتيقة لوجه الله.

هذا ما قضيت به في ولائدي التسع عشرة ، والله المستعان على كل حال.

شهد أبو هياج وعبيد الله بن أبي رافع ، وكتب [1].

٣٩ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني أبو علي أحمد بن الحسن الضرير ، قال : حدثنا الحسين بن هارون ، عن ابن زياد الكلبي ، عن حكيم بن نافع ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، قال : لما ضرب عبد الرحمن بن ملجم عليا ـ رحمه‌الله ـ وحمل إلى منزله أتاه العواد ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي ـ صلى الله عليه ـ ثم قال :

مل امرئ ملاق ما يفر منه ، والأجل مساق النفس ، والهرب موافاته ، كم أطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فيأبى الله إلا إخفاءه ، هيهات ، علم مخزون.

أما وصيتي إياكم : الله لا تشركوا به شيئا ، ومحمدا فلا تضيعوا سنته ، أقيموا هذين العمودين ، وخلاكم ذم ما لم تشردوا ، حمل كل امرئ مجهوده وعفا عن الجهلة رب رحيم ودين قويم ، كنا في فيئ رياح ، وعلى ذرى أغصان ، وتحت ظل غمامة اضمحل مركدها ، فمحطها من الأرض عازب ، جاورتكم أياما تباعا

---

(١) وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢ / ٨١١ عن الحميدي عن سفيان موجزا ، ثم قال : قال سفيان : إنما هو ابن أبي الهياج ، ولكن غلط عمرو. انتهى.

أقول : هو هياج بن أبي الهياج بن الحارث بن عبد المطلب ـ واسم أبي الهياج عبد الله ـ وأمه جمانة بنت أبي طالب ، فأمير المؤمنين ـ عليه‌السلام ـ خال أبي الهياج وابن عم أبيه.

وليالي دراكا كطحرة أو لقعة.

ستعقبون من بعدي جثة حواء ساكنة بعد حركة ، كاظمة بعد نطوق ، لتعظكم هدأتي وخفوت أطرافي أنه أوعظ للمعتبرين من نطق البليغ ، وداعيكم وداع مرصد للتلاق ، غدا ترون أيامي ويكشف عن سرائري ، لن يحابيني الله إلا أن أتزلفه بتقوى ، فيعفو عن فرط موعود ، عليكم السلام إلى اليوم اللزام ، إن أبق فأنا ولي دمي ، وإن أفن فالفناء ميعادي ، العفو لي قربة ولكم حسنة ، فاعفوا عفا الله عنكم ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم.

موت علي بن أبي طالب

رحمة الله عليه

٤٠ ـ [٢٣٩ / أ] حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ، حدثنا أبي ، عن محمد بن إسحاق ، قال : ضرب علي في رمضان سنة أربعين في تسع عشرة ليلة مضت منه ، ومات في إحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان.

٤١ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني أبو عبد الله العجلي [(١)] ، قال : حدثنا عمرو بن محمد ، عن أبي معشر ، قال : قتل علي ـ رحمه‌الله ـ يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين ، قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالكوفة.

٤٢ ـ حدثنا الحسين : أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن عمرو بن الحكم ، عن أبي عبد الرحمن الطائي بمثل ذلك وقال : قتله عبد الرحمن بن يحيى بن عمرو بن ملجم المرادي.

٤٣ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا خلف بن سالم ، أنبأنا أبو نعيم ، أنبأنا سليمان بن القاسم ، قال : حدثتني أمي ،

---

(١) أبو عبد الله العجلي هو الحسين بن علي ، والحديث رواه ابن عساكر برقم ١٤٩٥ بإسناده عن ابن أبي الدنيا وفيه : (ضرب وضربه) بدل : (قتل وقتله) وفيه : (المرادي ـ لعنه الله ـ بالكوفة).

عن أم جعفر ـ سرية علي ـ قالت : إني لأصب على يديه الماء [إذ] أخذ بلحيته فرفعها إلى أنفه وقال : واها لك لتخضبن يوم الجمعة بدم ، فما مضت الجمعة حتى أصيب ، وأصيب يوم الجمعة.

٤٤ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ـ رحمه‌الله ـ ، عن هشام بن محمد ، عن شيخ من الأزد ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه ، قال : قبض علي ـ رحمه‌الله ـ يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين.

٤٥ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني أبو عبد الله الجعفي ، عن جابر ، عن أبي الطفيل وزيد بن وهب ومحمد بن علي وغيرهم : إن عليا ضرب لثمان عشرة خلت من شهر رمضان ، وتوفي في أول ليلة من العشر ـ يعني الأواخر ـ من شهر رمضان.

٤٦ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا هارون بن معروف ، قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد وعبد الله بن سبيع ، قالا : قيل لعلي : ألا تستخلف يا أمير المؤمنين؟ قال : لا ، ولكن أتركك إلى ما ترككم إليه رسول الله! (١) قال : فما تقول إذا لقيت الله؟ قال : أقول : اللهم تركتني فيهم ما بدا لك أن تتركني ، وتوفيتني وتركتك فيهم ، فإن شئت أفسدتهم وإن شئت أصلحتهم.

---

(١) لم يقل عليه‌السلام : أترككم إلى ما ترككم رسول الله ـ صلى‌الله‌عليه‌وآله ـ بل قال : أترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله ـ صلى‌الله‌عليه‌وآله ـ وقد ثبت عندنا أنه ـ صلى‌الله‌عليه‌وآله ـ كان قد نص على إمامة الحسن وسائر الأئمة ـ عليهم‌السلام ـ كما نص على أبيه غير مرة ، ولكنهم لم يطيعوا أمره ولم ينفذوا وصيته فبالأحرى سوف لا ينفذون وصية علي ولم يطيعوه في استخلاف الحسن ، فإن أرادوا الانقياد للحسن ـ عليه‌السلام ـ فنصوص جده ـ صلى‌الله‌عليه‌وآله ـ كافية في ذلك وهي أول بالاتباع والتنفيذ.

على أن الروايات الصحيحة وردت عندنا في نص أمير المؤمنين ـ عليه‌السلام ـ على استخلاف ابنه الحسن ، راجع كتاب (الإرشاد) للشيخ المفيد وكتاب (الكافي) للكليني وغيرهما من كتب التاريخ والحديث والكلام ولا مجال لنا هنا أكثر من هذا.

سن علي ين أبي طالب رحمهالله

٤٧ . حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله سويد بن سعيد ، أنبأنا سفيان بن عيينة ،

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين ، وقتل حسين وهو ابن ثمان وخمسين ، ومات علي بن حسين لها ، ومات أبي محمد ابن علي لها.

٤٨ . [٢٣٩ / ب] حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا الحسن بن علي العجلي ، أنبأنا الحسين بن علي الجعفي ، قال :

سمعت سفيان يسأل جعفر بن محمد : كم كان لعلي يوم قتل؟ قال : ثمان وخمسون.

٤٩ . حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن عمرو بن الحكم ، أنبأنا أبو عبد الرحمن الطائي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قتل علي وهو ابن سبع وخمسين سنة ، وولي خمس سنين ، وبعث النبي وهو ابن سبع سنين.

٥٠ . حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا محمد بن سعد ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن عمر بن علي بن حسين ، عن عبد الله بن محمد ابن عقيل ، قال : قلت لابن الحنفية : كم كانت سن أبيك حين قتل؟ قال : ثلاثا وستين.

٥١ . حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني أبو بكر بن محمد بن هانئ ، أنبأنا أحمد بن حنبل ، أنبأنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا ابن جريج ، قال : أخبرني عمر بن محمد بن علي : إن علي أبي طالب مات لثلاث أو أربع وستين سنة ، أو نحو ذلك.

٥٢ . حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ، عن هشام بن

محمد ، عن أبيه ، قال : أخبرني محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أن عليا قبض وهو ابن ثنتين وستين سنة ونصف.

٥٣ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ، قال : أخبرنا شبابة ابن سوار ، قال : عن قيس بن الربيع ، عن عمرو بن قيس ، عن أبي صادق : إن عليا قال : والله لقد نهضت في الحرب وأنا ابن عشرين ، فها أنا ذا اليوم قد نيفت على الستين.

٥٤ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : وحدثت عن يحيى بن عبد الله ابن بكير ، قال : أخبرني ليث بن سعد ، أن أبا الأسود حدثه ، عن عروة : أن عليا أسلم وهو ابن ثمان سنين.

قال ابن بكير : فإن كان رسول الله أقام بمكة ثلاث عشرة قبل هجرته إلى المدينة فسن علي إحدى وستون ، وإن كان مقام رسول [٢٤٠ / أ] الله عشر سنين فسن علي ثمان وخمسين (١) سنة.

صفة علي رحمة الله عليه

٥٥ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : حدثنا حسين بن محمد ، أنبأنا جرير بن حازم ، عن أبي رجاء العطاردي ، قال : رأيت علي بن أبي طالب رجلا ربعة ، ضخم البطن ، عظيم اللحية قد ملأت صدره ، في عينيه خفش ، أصلع شديد الصلع ، كثير شعر الصدر والكتفين ، كأنما اجتاب إهاب شاة.

٥٦ ـ حدثني الحسين ، قال : حدثني عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد ، أنبأنا عفان ، أنبأنا أبو عوانة ، عن مغيرة ، عن قدامة بن عتاب ، قال : كان علي ضخم البطن ، ضخم مشاشة المنكب ، ضخم عضلة الذراع ، دقيق مستدقها ، ضخم عضلة الساق ، دقيق

---

(١) كذا في الأصل.

مستدقها.

٥٧ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني أبو هريرة الصيرفي ، أنبأنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، قال : رأيت عليا يخطب الناس أبيض الرأس واللحية ، عظيم البطن ، قد أخذت لحيته ما بين منكبيه ، أصلع ، على رأسه زغيبات.

٥٨ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنا أبو خيثمة ، أنبأنا جرير ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : رأيت عليا أبيض اللحية.

٥٩ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا عبد الرحمن بن صالح ، أنبأنا يونس بن بكير ، عن عنبسة بن الأزهر ـ وكان على قضاء جرجان ، وكان من بني عامر بن ذهل ـ ، قال : إنما منع عليا أن يخضب قول رسول الله ـ صلى الله عليه ـ : (تخضب هذه من هذه) ووضع يده على هامته.

٦٠ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي ، أنبأنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، عن محمد بن إسحاق ، عن سعد بن عبد الرحمن بن أبي أيوب ، قال : كنت في حجر جدتي لم أبي ، ابنة سعد بن الربيع ـ وكانت عند زيد بن ثابت ـ فسمعتها تقول : قد رأيتني وأنا جارية شابة في مال لنا بالأسواف ورسول الله ـ صلى‌الله‌عليه‌وسلم ـ [٢٤٠ / ب] عندنا في نفر من أصحابه إذ قال لنا رسول الله : ليدخلن عليكم الآن رجل من أهل الجنة ، ثم ثنى رسول الله ظهره ثم قال : كن عليا ، قالت : فطلع علي يفرج له الجريد ، والذي نفس أم سعيد بيده لكأن وجهه القمر ليلة البدر.

٦١ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن فراس الضبعي ، أنبأنا عبد الله بن داود ، أنبأنا مدرك أبو الحجاج ، قال : رأيت علي بن أبي طالب يخطب وكان من أحسن الناس وجها.

٦٢ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني أحمد بن يحيى ، قال :

حدثني بهلول الكندي ، عن أبي إسحاق ، قال : كنت مع أبي يوم الجمعة فقال لي : ألا أريك عليا أمير المؤمنين؟ قلت : بلى ، فحملني فرأيته على المنبر أصلع له بطن.

٦٣ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني العباس بن هشام بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، قال : حدثتني أمي عائشة بنت عبيد ، قالت : رأيت علي بن أبي طالب فرأيت رجلا ربعة ، عظيم البطن ، بعيد ما بين المنكبين ، عظيم الهامة ، أخفش العين ، أرشح.

٦٤ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن عباد بن موسى ، أنبأنا زيد بن الحباب ، عن محمد بن جابر ، عن أبي إسحاق ، قال : رأيت عليا أبيض الرأس واللحية ، وعليه قميص قهز ، وإزار ذبيني الردن فوق القميص ، والقميص فوق الإزار.

غسل علي وتكفينه والصلاة عليه ودفنه

رضوان الله عليه

٦٥ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا عبد الرحمن بن صالح ، أنبأنا عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر : أن عليا أوصى الحسن أن يغسله وقال : لا تغالي في الكفن ، فإني سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه ـ يقول : لا تغالوا في الكفن فإنه يسلب سلبا سريعا ، وامشوا بي بين المشيتين ، لا تسرعوا بي ولا تبطئوا بي فإن كان [٢٤١ / أ] خيرا عجلتموني إليه وإن كان شرا ألقيتموه عن أكتافكم.

٦٦ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني أبو عبد الله الجعفي ، عن جابر ، عن محمد بن علي وأبي الطفيل : أن الحسن بن علي غسل عليا بيده وكفن في قميص ولفافتين ، وأخذه من ناحية القبلة ، وأسند سبع لبنات.

٦٧ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني أبو عبد الرحمن القرشي ،

أنبأنا عبيدة بن الأسود الهمداني ، عن عبد السلام بن أبي المسلمي ، عن بيان ، عن الشعبي ، أن الحسن بن علي صلى على علي فكبر عليه أربعا!! [(١)].

موضع دفن علي رحمة الله عليه

٦٨ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ـ رحمه‌الله ـ ، عن هشام بن محمد ، قال : قال لي أبو بكر بن عياش : سألت أبا حصين وعاصم بن بهدلة والأعمش وغيرهم فقلت : أخبركم أحد أنه صلى على علي أو شهد دفنه؟ قالوا : لا ، فسألت أباك محمد بن السائب فقال : أخرج به ليلا ، خرج به الحسن والحسين وابن الحنفية وعبد الله بن جعفر وعدة من أهل بيتهم فدفن في ظهر الكوفة.

قال : فقلت لأبيك لم فعل به ذلك؟! قال : مخافة أن تنبشه الخوارج أو غيرهم.

٦٩ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : وحدثت عن إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال : حدثني حسين بن زيد ، قال :

حدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه : قال : صلى الحسن بن علي على علي ودفن بالكوفة عند قصر الإمارة ليلا! وغبي دفنه.

٧٠ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن سعد ، أنبأنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله ، عن إسحاق بن عبد الله ، قال : قلت لأبي جعفر ، أين دفن علي؟ قال :

---

(١) صلاة الجنائز فيها خمس تكبيرات تفتتح بالأولى وتنتهي بالخامسة ، يدعو المصلي عقيب أربع منها ثم يكبر الخامسة وينصرف ، فلعل الحسن ـ عليه‌السلام ـ كبر الخامسة بصوت خافض لم يسمعها الراوي ـ على تقدير صحة الرواية ـ هذا وقد روى أبو الفرج في مقاتل الطالبيين ص ٤١ ، وأبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال ص ٢١٦ : أنه صلى عليه الحسن ـ عليه‌السلام ـ فكبر خمسا.

وقد صلى زيد بن أرقم فكبر خمسا فقيل له؟! فقال : رأيت أبا القاسم ـ صلى‌الله‌عليه‌وآله ـ صلى على جنازة فكبر خمسا فلا أتركه أبدا.

رواه الجماعة إلا البخاري! المنتقى ٢ / ٨٦ ، مسند أحمد ٤ / ٣٧٠ ، سنن البيهقي ٤ / ٣٦ ، شرح معاني الآثار ١ / ٤٩٣ ، المصنف لابن أبي شيبة ٣ / ٣٠٣.

بالكوفة ليلا وقد غبي دفنه.

٧١ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني أبو عبد الله الجعفي ، عن أبي الطفيل أن الحسن بن علي صلى على علي ودفنه بالرحبة.

٧٢ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ـ رحمه‌الله ـ ، عن هشام بن محمد ، عن شيخ من الأزد ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه : أن الحسن بن علي صلى على علي ودفنه في الرحبة [٢٤١ / ب] مما يلي أبواب كندة قبل أن ينصرف الناس من صلاة الفجر.

٧٣ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني الحارث بن محمد العمي ، أنبأنا داود بن المحبر ، أنبأنا المحبر بن قحذم ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، قال : أمر الحجاج بن يوسف ببناء القبة التي بين يدي المسجد بالكوفة ، فلما حفروا أساسها هجموا على جسد طري فإذا به ضربة على رأسه طرية ، فلما نظروا إليه قالوا : هذا علي بن أبي طالب! فأخبر الحجاج بذلك فقال : من يخبرني عن هذا؟ فجاءه عدة من مشيخة الكوفة فلما نظروا إليه قالوا : هذا علي بن أبي طالب!!

قال فقال الحجاج : أبو تراب ، لأصلبنه!! قال : فقال له ابن أم الحكم : أذكرك الله أيها الأمير أن تلقي هذه النائرة بيننا وبين إخواننا من بني هاشم ، قال ، فقال له الحجاج : فما تخشى؟! أتخشى أن يؤتى جسدك بعد موتك فيستخرج؟! مرهم أن يدفنوك حيث لا يعلم بك!

قال : فقال له ابن أم الحكم : والله ما أبالي إذا أتي جسدي فاستخرج جسدي كان أم جسد غيري ، إذا قيل هذا جسد فلان.

فأمر الحجاج بحفائر حفرت من النهار ، ثم أمر بجسد علي فحمل على بعير وأطرافه تنشأ فخرج به ليلا فدفن في ناحية أخرى حيث لا يعلم به [١].

---

(١) في كتاب (فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي) للسيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس المتوفى سنة ٦٩٣ هـ ـ الجواب الشافي حول حقيقة الأمر وعدم امتداد يد السوء إلى قبر أمير المؤمنين ـ عليه‌السلام ـ فضلا عن نقل الجسد الطاهر إلى مكان آخر.

أمر ابن ملجم وقتله

٧٤ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أنبأنا أبو أسامة ، قال :

حدثني أبو طلق علي بن حنظلة بن نعيم ، عن أبيه ، قال : لما ضرب ابن ملجم عليا قال : احبسوه ، فإنما هو جرح ، فإن برئت امتثلت أو عفوت ، وإن هلكت قتلتموه.

فجعل عليه عبد الله بن جعفر ـ وكانت أم كلثوم بنت علي تحته ـ فقطع يديه وفقأ عينيه وقطع رجليه وجدعه ، وقال له : هات لسانك ، فقال له : إذ صنعت ما صنعت فإنما تستقرض في جسدك ، أما لساني ـ ويحك ـ فدعه أذكر [٢٤٢ / أ] الله به! فإني لا أخرجه لك أبدا ، فشق لحييه وأخرج لسانه من بين لحييه فقطعه! وحمى مسمارا ليفقأ به عينيه فقال : إنك لتكحل عمك بملمول ممض.

فجاءت أم كلثوم تبكي وتقول : يا خبيث ، والله ما ضرت أمير المؤمنين ، فقال : أعلي ـ يا أم كلثوم ـ تبكين؟! أما والله ما خانني سيفي ولا ضعف ساعدي.

٧٥ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ، أنبأنا عبد الله بن سعيد ، عن زياد بن عبد الله ، أنبأنا ابن إسحاق ، قال : حدثني زيد بن عبد الله بن سعد ، قال :

حدثني عبد الله بن أبي رافع ، قال : عذبنا ابن ملجم بعد موت علي بكل عذاب خلقه الله فوالله ما تكلم حتى دخل غلام ابتاعه عبد الله بن أبي رافع قبل موت علي ، فدخل بن علي علي فقال : ما هذا إلا خنزير ، قال : فألححنا عليه : خنزير؟ فقال : خلوا عني وعنه ـ وكان اسم الغلام سعدا ـ فأخذ بأنفه فعضه فصاح

صياحا ما سمعنا بمثله قط ، فقلنا ، خلوا بينه وبين خنزير.

وأخذ عبد الله بن جعفر ابن ملجم فقطع يده ورجليه وكحل عينيه بمسمار من حديد ، فجعل ابن ملجم يقول لابن جعفر ، إنك لتكحل عمك بملمول ممض ، ثم أمر به فعولج عن لسانه ليقطع فجزع ، وقبل ذلك ما لم يكن يجزع ، فقالوا له : يا عدو الله قطعنا يديك ورجليك وسملنا عينيك فلم تجزع فلما أردنا قطع لسانك جزعت؟! قال : لا والله ما أجزع من قطع لساني ، ولكن أجزع أن أكون في الدنيا فواقا لا أذكر الله فيه!! فقطعوا لسانه ثم حرقوه بالنار وهو حي.

فقال ابن حطان في ذلك :

[٢٤٢ / ب] إني لا ذكره يوما فأحسبه أو في البرية عند الله ميزانا

ما ضربة من تقي ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

قال : وزاد ابن عنوة :

يا نفس هل تلك في دار ترين بها محمدا وأبا بكر وعثمانا

فقالت : له الحرورية : تذكر هذا مع هؤلاء؟ فقال : لا تعجلوا ، ثم قال :

الخير في دفق الأحيان كلهم أعني ابن مظعون لا أعني ابن عفانا

٧٦ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا سعيد بن يحيى الأموي ، قال : أنشدني أبي لابن حطان في ابن ملجم :

[و] لم أر مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام بين عير معجم

ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم

فلا مهر أغلى من علي وإن غلا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

٧٧ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد ، أنبأنا الفضل بن دكين ، أنبأنا حفص بن حمزة القرشي ، قال : سمعت جدتي بكرة بنت كليب ، عن عبد الله ، جدي ـ وكان مؤذنا لعلي ـ : أن الحسن بن علي أمر بقتل عبد الرحمن بن ملجم فقتل ثم أدرج في بورياء فأحرق.

٧٨ ـ حدثني الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن سعيد ، أنبأنا

أبو أحمد ، أنبأنا فطر ، عن أبي إسحاق ، قال : حدثني رجل دخل على ابن ملجم حين ضرب عليا وقد احترق فصار وجهه أسود.

٧٩ ـ حدثنا الحسين أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ، عن هشام بن محمد ، عن أبي عبد الله الجعفي ، عن جابر الجعفي ، قال : حدثني من نظر إلى ابن ملجم حين قدم إلى علي ابن أبي طالب فإذا رجل [٢٤٣ / أ] أسمر حسن الوجه ، أفلج ، شعره مع شحمة أذنيه ، مسجد ـ يعني في وجهه أثر السجود ـ.

٨٠ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : أخبرني العباس بن هشام ، عن أبيه ، قال :

حدثني أبو بكر بن عياش ، قال : قدم قوم من أهل اليمن من مراد فيهم ابن ملجم فلما وقفوا بين يدي عمر بن الخطاب قال : ممن أنتم؟ قالوا : من مراد ، قال : ما رأيت كاليوم وجوها أنكر ـ يعيدها مرارا ـ أخرجوا ، الحقوا بمصر ، قال : وكان فيهم سيدار بن حمرار الذي ضرب عثمان بالسيف يوم دخل عليه.

٨١ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا المنذر بن عثمان بن حبيب بن جسار أبي الأشرس الكاهلي ، قال : أخبرني ابن أبي الحثحاث العجلي عن أبيه أبي الحثحاث ، قال : أخبرت عليا بقدوم ابن ملجم ، فتغير وجهه ، ثم أتيته به فلما رآه علي قال :

أريد حباءه ويريد قتلي عذيري من خليلي من مراد

فقال : سبحان الله! لم تقول هذا يا أمير المؤمنين؟! قال : هو ذاك.

ثم قال له علي : إني سائلك عن ثلاث ، هل مر بك رجل وأنت تلعب مع الصبيان فقصدك ثم قال : شقيق عاقر الناقة؟ قال : سبحان الله! لم تقول هذا يا أمير المؤمنين؟!

قال : بقيت خصلتان ، هل كنت تدعى وأنت صغير : ابن راعية الكلاب؟ قال : سبحان الله! ما رابك إلى هذا؟! قال : بقيت خصلة ، هل أخبرتك أمك أنها تلقفت بك وهي حائض؟

فغضب وقام ، فدعا له علي بثوبين وأعطاه ثلاثين درهما ، فقيل له : لو قتلته؟!! فقال : يا عجبا تأمروني أن أقتل قاتلي؟!

٨٢ . حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدثني أبي ، عن عبيد بن عتيبة ، عن وهب بن عبد الله بن كعب بن سور ، قال : دخل محمد بن الحنفية الحمام فإذا فيه عبد الرحمن بن ملجم جالس فنظر إليه فقال له محمد : ممن الرجل؟ قال : [٢٤٣ / ب] من مضر ، قال : من أيهم أنت؟ قال : من اليمن ، قال : من أيها أنت؟ قال : ما أنا بمخبرك! فتركه.

فلما كان من أمر علي ما كان وقتل ، أخذ عبد الرحمن فحبس في بيت فدخل عليه محمد فقال : ألست صاحب الحمام؟ قال : بلى ، قال : أما والله ما أنا اليوم بأعرف لك مني يومئذ ، ثم التفت محمد إلى قوم معه فقال : أما إنا لا نعلم الغيب ولكنا علمنا شيئا فعلمناه.

٨٣ . حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ، عن هشام بن محمد ، عن أبي عبد الله الجعفي ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، قال : لما توفي ـ رحمه‌الله ـ أمر الحسن بن علي بابن ملجم فأتي به فضرب ضربة فأندروا أصابعه ، ثم ثنى فقتله.

فلما تخوف الحسن من عواقب الضربتين حج ما شيا وقاسم الله ماله ثلاث مرات!!

٨٤ . حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله بن محمد ، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم ، قال : أخبرنا هشيم ، قال : أخبرنا حصين ، عن الشعبي ، قال : حدثني زحر بن قيس الجعفي ، قال : لما كان غداة أصيب علي ـ عليه‌السلام ـ ركبت بغلتي ومضيت نحو المدائن ، فلما كنت قريبا منها تلقاني أهلها قالوا : من أين أقبل الرجل؟ قلت : من الكوفة ، قال : وما الخبر؟ قلت : خرج أمير المؤمنين لصلاة الغداة فتلقاه رجلان فضربه أحدهما فأخطأه وضربه الآخر فأصابه بشجة قد يموت الرجل مما هو أدنى منها وقد يعيش مما هو أكثر منها ، فتماروا فيما بينهم فقالوا : والله لو جئتنا بدماغه

في ستين صرة لعلمنا أنه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه!

قال : فدخلت المدائن فمكثت في بعض بيوتها حتى جاء كتاب الحسن بن علي . عليهماالسلام . بما كان من أمره فاتقوا الله وعليكم بالسمع والطاعة.

قال : وكان اللذان ضرباه عبد الرحمن بن ملجم المرادي وشبيب بن بجرة الأشجعي ضربه شبيب فأخطأه وضربه ابن ملجم على رأسه فقتله.

وكان الذي ضرب معاوية رجل من بني الصريم يقال له : البرك ، وأن معاوية حرم بني الصريم أعطياتهم حينا.

٨٥ . [٢٤٤ / أ] حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا سعيد بن يحيى القرشي ، أنبأنا عبد الله بن سعيد ، عن زياد بن عبد الله ، أنبأنا المجالد بن سعيد ، قال : مات علي . رضي‌الله‌عنه . ولم يستخلف أحدا! [(١)].

٨٦ . قال [(٢)] : فحدثني الشعبي ، قال : أخبرني زحر بن قيس الجعفي ، قال : بعثني علي . رضي‌الله‌عنه . على أربعمائة من أهل العراق ، وأمرنا أن ننزل المدائن رابطة ، قال : فوالله إنا لجلوس عند غروب الشمس على الطريق إذ جاءنا رجل قد أعرق دابته ، فقلنا : من أين أقبلت؟ قال : من الكوفة ، قلنا : متى خرجت؟ قال : اليوم ، قلنا : فما الخبر؟ قال : خرج أمير المؤمنين إلى الصلاة صلاة الفجر فابتدره ابن بجرة وابن ملجم فضربه أحدهما ضربة ، إن الرجل ليعيش مما هو أشد منها ويموت مما هو أهون منها ثم ذهب.

فقال عبد الله بن وهب السبائي . ورفع يديه إلى السماء . : الله أكبر ، الله أكبر ، قلت له : ما شأنك؟! قال : لو أخبرنا هذا أنه نظر إلى دماغه قد خرج ، عرفت أن أمير المؤمنين لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه.

قال : فوالله ما مكثنا إلا تلك الليلة حتى جاءنا كتاب الحسن بن علي :

(١ و ٢) القائل هو مجالد بن سعيد . المتقدم . وهو راوية الشعبي ، ومن أين علم ذلك وقد ولد بعده بعشرات السنين؟! فإنه توفي سنة ١٤٤ ، وكان يحيى بن سعيد يقول : لو أردت أن يرفع لي مجالد حديثه كله رفعه! وقال : كان مجالد يلقن في الحديث إذا لقن [تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٠ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٤٣٨] ولعل هذا مما لقن ، وراجع ما علقناه على الرقم ٤٦.

(من عبد الله حسن [ابن] أمير المؤمنين إلى زحر بن قيس ، أما بعد ، فخذ البيعة ممن قبلك).

فقلنا : أين ما قلت؟ قال : ما كنت أراه يموت!

٨٧ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : وحدثني سعيد ، أنبأنا عبد الله ابن سعيد ، عن زياد بن عبد الله ، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي إسحاق ، عن هبيرة بن يريم ، قال : قام الحسن بن علي بعد قتل أبيه فحمد الله ـ عزوجل ـ وأثنى عليه ، ثم قال :

أيها الناس ، إنه قد فارقكم أمس رجل سبق الأولين ولا يدركه الآخرون [١] وكان رسول الله ـ صلى الله عليه ـ يبعثه المبعث ويعطيه الراية فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله ، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادما لأهله.

٨٨ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الله بن يونس بن بكير ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني أبو عبد الله الجعفي ، عن جابر الجعفي ، عن عامر الشعبي ، قال : صلى الحسن بن علي صلاة الفجر يوم مات علي

---

(٨٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣ / ٣٨ ، وابن أبي شيبة في المصنف ١٢ / ٧٤ رقم ١٢١٥٤ ، وأحمد في المسند ١ / ١٩٩ ، وفي طبعة أحمد شاكر برقم ١٧١٩ ، وفي فضائل الصحابة رقم ١٠١٤ ، وفي مناقب علي رقم ١٣٦ ، واليعقوبي في تاريخه ٢ / ١٩١ ، وأخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار بزوائد البزار ٣ / ٢٠٥ رقم ٢٥٧٤ ، والدولابي في الذرية الطاهرة رقم ١٢٢ و ١٢٣ ، والحافظ ابن حبان في الثقات ٢ / ٣٠٣ ، وفي صحيحه ٢٢١١ ، وكما في موارد الظمآن ٢٢١١ ، وأبو الفرج في مقاتل الطالبيين : ٥١ بعدة طرق ، والحافظ الطبراني في المعجم الكبير بعدة طرق ٣ / ٧٩ رقم ٢٧١٨ و ٢٧١٩ و ٢٧٢٢ ، والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ١ / ٦٥ ، وفي ذكر أخبار أصبهان ١ / ٤٤ و ٤٥ و ٢ / ٣.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة أمير المؤمنين ـ عليه‌السلام ـ ١٤٩٥ و ١٤٩٦ عن عمرو بن حبشي ثم بعدة طرق عن هبيرة بن مريم بالأرقام ١٤٩٧ ـ ١٥٠٢.

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ١٧٢ ، وابن المغازلي في مناقبه رقم ١٦ ، والفراء في طبقات الحنابلة ٢ / ٢٢٨ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١ / ١٢١ ، وفي الطبقات ج ١ ق ٣ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج ٤ / ١١ ، وابن كثير في تاريخه ٧ / ٣٣٢.

(١) في الأصل : (الآخرين).

ـ عليهماالسلام ـ فقال :

الحمد [٢٤٤ / ب] لله حمدا كثيرا على ما أحببنا وكرهنا ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين.

ثم إني أحتسب عند الله ـ عزوجل ـ مصابي بأفضل الآباء [بعد] رسول الله ـ صلى الله عليه ـ ، واعلمن يا معشر من حضر أنه قد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه أحد كان قبله ، ولم يخلف بعده مثله ، وهو علي حبيب رسول الله ـ صلى الله عليه ـ وأخوه ، فنحتسب عند الله ما دخل علينا أهل البيت خاصة ، وما دخل على جميع أمة محمد عامة ، فوالله لا أقول اليوم إلا حقا ، لقد دخلت مصيبته على جميع العباد والبلاد والشجر والدواب ، فنسأل البر الرحيم أن يرحم وجهه وأن يعذب قاتله ، وأن يحسن [(١)] علينا الخلافة من بعده.

٨٩ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا يوسف بن موسى ، أنبأنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا سكين بن عبد العزيز ، أنبأنا حفص بن خالد بن جابر ، عن أبيه ، عن جده ، قال : لما قتل علي ـ عليه‌السلام ـ قام الحسن بن علي خطيبا فحمد الله ـ عزوجل ـ وأثنى عليه ثم قال :

أما والله لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة نزل فيها القرآن [و] فيها رفع عيسى ابن مريم ـ عليه‌السلام ـ ، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى ـ عليهماالسلام ـ.

---

(١) في الأصل : (الحسن).

(٨٩) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٢ / ٣٦٣ ، والمبرد في الكامل : ٢٦ ، وأبو سعيد الشاشي ـ المتوفى سنة ٢٣٢ ـ في جزء من حديثه ـ رواية البغوي ـ ، والحافظ أبو يعلى ، والطبري في تاريخه ٥ / ١٥٧ ، والدولابي في الذرية الطاهرة رقم ١٢٤ ، وابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين ـ عليه‌السلام ـ رقم ١٥ ، والحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة أمير المؤمنين ـ عليه‌السلام ـ برقم ١٥٠٣ من طريق الحافظ أبي يعلى.

وأخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار بزوائد البزار ٣ / ٢٠٥ رقم ٢٥٧٣ وفيه : (حفص ابن خالد بن حيان) وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتناه فقد ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ٢ / ٣٦٣ وقال : حفص بن خالد بن جابر سمع أباه عن جده ، قال الحسن بن علي : قتل ليلة نزل القرآن.

ووثقه ابن حبان وترجم له في الثقات ٦ / ١٩٦ ، وترجم له ابن حجر في تعجيل المنفعة ١ / ٩ وأشار إلى روايته للخطبة.

٩٠ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا علي بن الجعد ، قال : أخبرنا شريك عن عاصم بن أبي النجود ، عن أبي رزين ، قال : خطبنا الحسن بن علي بعد وفاة أبيه على منبر الكوفة في ثياب سود.

٩١ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس ، أنبأنا عبد الله بن إدريس ، قال : سمعت إسماعيل بن أبي خالد يذكر ذلك عن أبي إسحاق . قال ابن إدريس : لا أعلمه إلا عن هبيرة بن يريم أن عليا لما أصيب

---

(٩٠) وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة رقم ١٠٢٦ ، وفي مناقب علي رقم ١٤٨ عن وكيع عن شريك واكتفى بسطر واحد من الخطبة!

ورواه أبو حاتم السجستاني في المعمرين والوصايا ١٥٢ ، والبزار في مسنده كما في كشف الأستار رقم ٢٥٧٥ بإسناد آخر عن أبي رزين وفيه شطر من الخطبة ، إلا أن بعض الرواة حذف الخطبة وكتمها كما ترى هنا في المتن!! وراجع تعاليق الرقم الآتي.

(٩١) هذه خطبة معروفة لها مصادر كثيرة وطرق جاوزت حد التواتر ، فقد رواها بعدة طرق كل من ترجم لأمير المؤمنين أو لابنه الحسن ـ عليهماالسلام ـ.

فقد رواها جمع كثير ممن شهدها وسمعها ، فليس في الخطب المأثورة ولا في أخبار الحسن ـ عليه‌السلام ـ شئ روي بهذه الكثرة أو له طرق ومصادر كما لهذه الخطبة ، ولكنها منيت بظروف قاسية إذ لم ينقلها أحد بطولها ، وقد روى أبو الفرج في مقاتل الطالبيين ص ٥١ عن عمرو بن ثابت : كنت أختلف إلى أبي إسحاق سنة أسأله عن خطبة الحسن بن علي فلا يحدثني بها! فدخلت إليه ... قال : في أي شئ تردد منذ سنة؟ قلت : في خطبة الحسن بن علي بعد وفاة أبيه ...

وأطول ما رويت به هذه الخطبة في المستدرك ٣ / ١٧٢ ، ومجمع الزوائد ٩ / ١٤٦ ، وكفاية الطالب : ٣٢ ، ونظم درر السمطين : ١٤٧.

وقد رواها عن الحسن ـ عليه‌السلام ـ ابنه زيد بن الحسن وأبو الطفيل والشعبي والحارث بن فحش وعمرو بن حبشي وأبو رزين وهبيرة بن يريم وعاصم بن ضمرة.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين ـ عليه‌السلام ـ من تاريخه ٣ / ٣٩٨ بطرق عن أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن حبشي ثم قال : كذا رواه إسرائيل عن أبي إسحاق ، ورواه إسماعيل بن أبي خالد وزيد بن أبي أنيس وشريك القاضي وزيد العمر وشعيب بن خالد عن أبي إسحاق ، وقالوا : عن هبيرة بن يريم عن الحسن بن علي ـ عليه‌السلام ـ.

ثم رواها ابن عساكر بطرقه عن كل واحد منهم فراجعه.

وأخرجه النسائي في خصائص علي عن يونس عن أبي إسحاق ، وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٢٧١٧ عن يزيد بن عطاء عن أبي إسحاق ، وبرقم ٢٧٢٣ عن سفيان عن أبي إسحاق ، وبرقم ٢٧٢٤ عن علي بن عابس عنه ، وبرقم ٢٧٢٥ عن الأجلح عنه.

خطب الحسن بن علي فحمد الله ـ عزوجل ـ وأثنى عليه ثم قال :

لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ، أن كان رسول الله ـ صلى الله عليه ـ يدفع الراية إليه فيمضي وجبريل عن يمينه وميكايل عن يساره ، فما يبرح حتى يفتح الله ـ عزوجل ـ عليه ، وما ترك صفراء ولا بيضاء غير سبعمائة درهم كان أرصدها [٢٤٥ / أ] في خادم.

٩٢ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ، عن هشام بن محمد ، عن أبي عبد الله الجعفي ، قال : حدثني عروة بن عبد الله ، عن زحر بن قيس ، قال : بعثني الحسن بن علي ـ عليهماالسلام ـ إلى المدائن وبها حسين بن علي ، فلما انتهيت إليه قال : أي زحر ، ما لي أرى وجهك متغيرا؟! قلت : تركت أمير المؤمنين في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة ، وهذا كتاب الحسن إليك.

قال زحر : فلما ذكرت له أمر علي ومصابه ، قال : ويحك من قتله؟! قلت : رجل من مراد ، مارق فاسق ، يقال له عبد الرحمن بن ملجم ، قال : أقتل الرجل؟ قلت : نعم ، فكبر ثم قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين ، ما أعظمك من مصيبة ، مع أن رسول الله ـ صلى الله عليه ـ قال : إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصابه بي ، فإنه لن يصاب بمثلها أبدا ، وصدق رسول الله ـ صلى الله عليه ـ ، وما أصيب بعد رسول الله ـ صلى الله عليه ـ بمثلها ، ولن نصاب بمثلها في بقية عمري ، أن البلاء إلينا أهل البيت سريع ، والله المستعان.

فقال له زحر : أن هامنا من لا يرى أنه يموت حتى يظهر! وأنا أخافهم عليك ، فاجمعهم إلي حتى أقرأ كتاب الحسن عليهم ، فنودي في الناس فاجتمعوا وحضر حسين ـ عليه‌السلام ـ فقمت فقرأت على الناس الكتاب ، فقال رجل ـ يقال له ابن السوداء ، من همدان يقال له عبد الله بن سبأ [1] ـ : والله لو رأيت أمير المؤمنين في

(١) ألف العلامة السيد مرتضى العسكري كتبا في أكاذيب سيف بن عمر التميمي ، أحدها كتاب (عبد الله بن سبأ) في مجلدين ، حول اختلاق المسمى بهذا الاسم وأن لا وجود له أصلا بأدلة علمية

قبره لعلمت أنه لن يذهب حتى يظهر فارج [١] من عقل بالاسترجاع والبكاء والاستغفار لعلي والتعزية لحسين ، ثم انصرف راجعا إلى الكوفة في الناس.

ندب علي ومراثيه صلوات الله عليه

٩٣ . حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن محمد بن أيوب التميمي ، عن موسى عن المغيرة ، عن الضحاك بن مزاحم ، قال : ذكر علي بن أبي طالب . عليه‌السلام ـ عند ابن عباس . رحمه‌الله . بعد وفاته فقال :

وا أسفا على أبي الحسن ، ملك والله فما بدل ولا غير ولا قصر ، ولا جمع ولا منع ولا آثر ، ولقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله ، ليث في الوغى ، بحر في المجالس ، حكيم الحكماء ، هيهات قد مضى في الدرجات العلى.

٩٤ . [٢٤٥ / ب] حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن أبي يحيى أن شيخا من ضبة يكنى أبا الوليد حدثهم ، قال : حدثني عبد الواحد ابن أبي عمرو الأسدي أن معاوية قال لرجل [٢] من كنانة : صف لي عليا ، قال : اعفني ، قال : لا أعفيك ، قال : أما إذ لا بد فإنه كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلا ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس بالليل وظلمته ، كان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يقلب كفه ، ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما جشب.

قوية ، وقد شفى وكفى فراجع.

(١) كذا في الأصل.

(٢) هو ضرار بن ضمرة الكناني النهشلي ، وكلامه هذا له مصادر كثيرة منها أمالي القالي ٢ / ١٤٣ ، وزهر الآداب ١ / ٣٨ ، والاستيعاب : ١١٠٧ ، والمستطرف ١ / ١٢٧ ، وذخائر العقبى : ١٠٠ ، والرياض النضرة ٢ / ٢١٢ ، وشرح النهج لابن أبي الحديد ٤ / ٢٧٦ ، ورواه الحافظ الطبراني وعنه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ١ / ٨٤ ، والحافظ ابن عساكر في ترجمة ضرار من تاريخه عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم ، وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة وفي الطبقات وفيها كلها : فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها ، وجعل ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء.

كـــان والله كأحـــدنا ، يجيبنـــا إذا ســـألناه ، ويبتـــدئنا إذا أتينـــاه ، ويلبينـــا إذا دعـوناه ، ونحـن والله مـع تقريبـه لنـا وقربـه منـا لا نكلمـه هيبـة ، ولا نبتديـه لعظمـة ، فـإن تبسـم فعـن مثـل اللؤلـؤ المنظـوم ، يعظـم أهـل الـدين ، ويحـب المسـاكين ، لا يطمـع القوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله.

وأشـهد بالله لقـد رأيتـه في بعـض مواقفـه وقـد أرخـى الليـل سـرباله وقـد غـارت نجومـه ، وقـد مثـل في محرابـه قابضـا علـى لحيتـه ، يتملمـل تملمـل السـليم ، ويبكـي بكـاء الحزين ، فكأني الآن أسمعه وهو يقول :

يا دنيـا يا دنيـا ، أبي تعرضـت؟! أم بي تشـوقت؟! هيهـات هيهـات ، غـري غـيري ، لا حـان حينـك ، قـد بتتـك ثـلاثا لا رجعـة لي فيـك ، فعمـرك قصـير ، وعيشك حقير ، وخطرك يسير ، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.

قـال : فبكـى معاويـة! وبكـى القـوم ، ثم قـال : رحـم الله أبا الحسـن ، كـان والله كـذلك ، وكيـف حزنـك عليـه؟ قـال : حـزن ـ والله ـ مـن ذبـح واحـدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها.

٩٥ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا يوسف بن موسى ، أنبأنا جرير ، عـــن مغـــيرة ، قـــال : لمـــا جـــئ معاويـــة بنعـــي علـــي بـــن أبي طالـــب ـ عليه‌السلام ـ وهـو قائـل مـع امرأتـه ابنـة قرظـة في يـوم صـائف فقـال : إنا لله وإنا إليـه راجعـون! مـاذا فقـدوا مـن العلـم والخـير والفضـل والفقـه؟! قالـت امرأتـه : بالأمـس تطعـن في عينيـه وتسـترجع اليـوم عليـه؟! قـال : ويلـك لا تـدرين مـا فقـدوا مـن علمه وفضله وسوابقه! [1].

٩٦ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا يوسف بن موسى ، أنبأنا عمرو ابـــن طلحـــة القنـــاد ، أنبـــأنا أســـباط بـــن نصـــر ، عـــن سمـــاك ، عـن حجـار بـن أبجـر ، قـال : جـاء رجـل إلى معاويـة فقـال : سـرق ثـوبي هـذا فوجدته مع هذا [٢٤٦ / أ] فقال : لو كان لهذا علي بن أبي طالب!؟

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة أمير المؤمنين ـ عليه‌السلام ـ بإسناده عن ابن أبي الدنيا.

٩٧ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، أنبأنا يونس بن بكير ، عن عنبسة بن الأزهر ، عن سماك بن حرب ، قال : كان عمر بن الخطاب ـ رضي‌الله‌عنه ـ يقول لعلي بن أبي طالب ـ عليه‌السلام ـ عندما يسأله عن الأمر فيفرجه عنه : لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن.

٩٨ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني مهدي بن حفص ، أنبأنا عبدة بن سليمان ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، قال : قلت لعطاء : أكان أحد من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه ـ أفقه من علي ـ عليه‌السلام ـ؟ قال : لا والله ما علمته (١).

٩٩ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا أحمد بن حاتم الطويل ، أنبأنا محمد بن الحجاج ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن قبيصة بن جابر ، قال : ما رأيت أزهد في الدنيا من علي بن أبي طالب ـ عليه‌السلام ـ.

١٠٠ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا علي بن الجعد ، قال : سمعت الحسن بن حي ، قال : تذاكروا زهاد أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه ـ عند عمر بن عبد العزيز ، فقال بعضهم : عمر! وقال بعضهم : فلان ، فقال عمر بن عبد العزيز : علي ـ عليه‌السلام ـ.

١٠١ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني أبو حفص الصيرفي ، أنبأنا يحيى بن سعيد القطان ، أنبأنا عبد العزيز بن سياه ، قال : حدثني أبو راشد ، قال : أتيت عليا ـ عليه‌السلام ـ في منزله بالكوفة ، فقلت : يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين ، فأجابني : يا لبيكاه ، يا لبيكاه.

١٠٢ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني أبو زيد النميري ، قال : حدثني أبو غسان محمد بن يحيى بن علي الكناني ، قال : حدثني عبد العزيز بن

(١) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٢ / ٧٥ رقم ١٢١٥٨ ، والاستيعاب : ١١٠٤.

عمران الزهري ، قال :

قال محمد بن علي [1] ليزيد بن معاوية ـ وذكر يزيد عليا عليه‌السلام ـ يا يزيد بن معاوية بن صخر ، إن عليا كان سهما من مرامي الله ـ عزوجل ـ على عدوه ، يهوعهم مآكلهم ، آخذا بخناجرهم ، يمنعهم مأكل السوء ويلج عنهم بشظف المعيشة ـ قال أبو بكر : هو شدة المعيشة ـ ، حتى صار أصغر عند كبرائهم من أمة لكعا ، فنبزوه بالعضيهة ـ يعني يقول العطية ـ ورموه بفريقة الأباطيل ، فنحن على ثبج من أمره ، ومرئ من أثره ، ومرقبا من أنجمه ، بجبهة من الأنصار والأعوان خوفا أن يكر لنا منكم دولة تبري عظامكم وتحسم أمركم ، فإن المقاتل بادية ، والأستار عارية ، وليس لنا دون مقادير الحتوف حلية ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

١٠٣ ـ [٢٤٦ / ب] حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا إبراهيم بن بشار ، أنبأنا نعيم بن مورع ، أنبأنا هشام بن حسان ، قال : بينا نحن عند الحسن إذ أتاه رجل فقال : يا با سعيد ، إن الناس يزعمون أنك تبغض عليا ـ عليه‌السلام ـ؟! فقال :

رحم الله عليا ، كان سهما لله ـ عزوجل ـ في أعدائه ، وكان في محلة العلم أشرفها ، وأقربها من رسول الله ـ صلى الله عليه ـ ، وكان رهباني هذه الأمة ، لم يكن لمال الله ـ عزوجل ـ بالسروقة ، ولا في أمر الله ـ عزوجل ـ بالنؤمة ، أعطى القرآن عزائمه عليه ووله ، فكان منه في رياض مونقة وأعلام بينة ، ذلك علي يا لكع.

١٠٤ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني أبو علي أحمد بن الحسن الضرير ، أنبأنا هشام بن محمد ، عن الوليد بن وهب الحارثي ، عن يزيد بن عمرو التميمي ، قال : لما توفي علي بن أبي طالب ـ عليه‌السلام ـ قام رجل من بني تميم [2] ـ كان على حرسه ـ في مسجد الكوفة بعد ما صلوا عليه فقال :

---

(١) هو المعروف بابن الحنفية.

(٢) هو القعقاع بن زرارة ، فقد حكى كلامه هذا اليعقوبي في تاريخه ٢ / ٩١ مصرحا باسمه.

رحمك الله يا أمير المؤمنين ، فلئن كان حياتك مفتاح خير ومغلاق شر وكنت للناس علما منيرا ، يعرف به الهدى من الضلالة والخير من الشر ، إن وفاتك لمفتاح شر ومغلاق خير ، وإن فقدانك لحسرة وندامة ، ولو أن الناس قبلوك بقبولك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، ولكنهم اختاروا الدنيا على الآخرة ، فأصبحوا بعدك حيارى في سبل المطالب ، قد غلب عليهم الشقاء والداء العياء . قال أبو بكر : العياء ... . فهم ينتقضونها كما ينتقض الحبل من برمه ، فتبا لهم خلفا ، تقبلوا سخفا وباعوا كثيرا بقليل ، وجزيلا بيسير ، فكرم الله مآبك ، وضعف ثوابك ، وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

١٠٥ . حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح ، أنبأنا إبراهيم بن هراسة ،

عن محمد بن سلمة النصيبي ، قال : قالت أم العربان حين قتل علي بن أبي طالب ـ عليه‌السلام ـ :

ألا عيني فاحتفلا سنينا   وبكينا أمير المؤمنينا

ألا يا خير من ركب المطايا   وذللها ومن ركب السفينا

يقيم الحد لا يرتاب فيه   ويقضي بالفرائض مستبينا

كأن الناس مذ فقدوا عليا   نعاما جال في بلد سنينا

فلا تشمت معاوية بن حرب   فإن بقية الخلفاء فينا

وكنا قبل مقتله بخير   نرى مولى رسول الله فينا

١٠٦ . [٢٤٧ / أ] حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني سليمان بن أبي شيخ ، قال : أنشدني محمد بن الحكم لأبي زبيد الطائي يرثي عليا ـ عليه‌السلام ـ :

حمت ليدخل جنات أبو حسن   وأوقدت بعده للقائل النار

ماذا أراد بخير الناس كلهم   دينا وأهداهم للحق إن حاروا

يقول ما قال عن قول النبي فما   يخالف الجهر منه فيه أسرار

تزوره أم كلثوم ونسوتها   لا كالمزور ولا كالزور زوار

يبكين أروع ميمونا نقيبته   يحمي الذمار إذا ما معشر جاروا

١٠٧ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا أحمد بن إبراهيم ، أنبأنا محمد ابن ربيعة ، قال :

حدثني أبو طلق القرشي ، قال : حدثتني جدتي ، قالت : كنت أنوح أنا وأم كلثوم بنت علي على علي ـ عليه‌السلام ـ.

١٠٨ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني القاسم بن خليفة الخزاعي ، أنبأنا أبو يحيى التيمي ، عن عمر بن عبد الله ، عن الزهري ، قال : بعث إلي عبد الملك بن مروان فقال لي : ما كان آية قتل علي ـ عليه‌السلام ـ صبيحة قتل؟ قلت : كان آية قتله صبيحة قتل أنه لم يقلب حجر بالجابية إلا عن دم عبيط ، فقال لي : صدقت ، أما إنه لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك.

١٠٩ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن عبد الله ، قال : أخبرنا هشيم ، قال : أخبرنا أبو معشر ، عن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص ، عن الزهري ، قال : قال لي عبد الملك بن مروان : أي علامة كانت يوم قتل علي ـ عليه‌السلام ـ؟ قال : قلت : لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط ، فقال : إني وإياك في هذا الحديث لغريبان.

ولد علي بن أبي طالب عليه وعليهمالسلام

١١٠ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : قال الزبير بن أبي بكر ـ فيما أجاز لي وقال : اروه عني ـ ولد علي بن أبي طالب ـ عليه‌السلام ـ :

١ ـ الحسن بن علي ، ولد للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، وسماه رسول الله ـ صلى الله عليه ـ حسنا ، ومات لثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة خمسين.

٢ ـ والحسين بن علي ـ عليه‌السلام ـ ، ولد لخمس ليال خلون من شعبان

سنة أربع من الهجرة ، وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين ، وقتله سنان بن أنس النخعي ـ لعنه الله ـ ، وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير ـ لعنه الله ـ ، وحز رأسه.

٣ ـ وزينب ابنه علي الكبري ، ولدت لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

٤ ـ وأم كلثوم الكبرى ، ولدت لعمر بن الخطاب (١) ولم يبق لعمر ولد من أم كلثوم بنت علي.

وأمهم فاطمة [٢٤٧ / ب] بنت رسول الله ـ صلى الله عليهما ـ.

٥ ـ ومحمد بن علي بن أبي طالب ، الذي يقال له ابن الحنفية ، وأمه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبد الله بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل ابن حنيفة بن لجيم.

١١١ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ، قال : أخبرنا الفضل بن موسى ، عن فطر ، عن منذر ، عن محمد بن علي ، عن علي ـ عليه‌السلام ـ ، قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه ـ : لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي ، فقلت : يا رسول الله ، إن ولد لي بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ قال : نعم ، فولد له فسماه محمدا وكناه أبو القاسم.

١١٢ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله ، قال : أخبرنا هشيم ، قال : أخبرنا مغيرة ، عن إبراهيم ، قال : كان محمد بن الحنفية يكنى أبا القاسم ، وكان محمد ابن الشعث يكنى أبا القاسم ، وكان يدخل على عائشة ، قال : وأحسبها كانت تكنيه.

١١٣ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا داود بن عمرو ، أنبأنا إسماعيل بن زكريا ،

---

(١) راجع تعليقة الحديث رقم ٤.

عن يزيد ـ يعني ابن أبي زياد ـ ، قال : قلت : لمحمد بن الحنفية : متى ولدت؟ قال : لثلاث سنين بقين من خلافة عمر ـ رضي‌الله‌عنه ـ.

١١٤ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا محمد بن سعد ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا علي بن عمر بن علي بن حسين ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال : سمعت محمد بن الحنفية يقول ـ سنة الجحاف حين دخلت إحدى وثمانون ـ : هذه لي ست وستون سنة قد جاوزت سن أبي ، قال : قلت : وكم كانت سنة يوم قتل؟ قال : ثلاث وستون.

ومات أبو القاسم محمد بن الحنفية في تلك السنة.

رجع إلى حديث الزبير

٦ و ٧ ـ وعمر بن علي ورقية الكبرى ، وهما تؤم ، وأمهما الصهباء ، ويقال اسمها أم حبيب بنت ربيعة ، من بني تغلب ، من سبي خالد بن الوليد.

١١٥ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : قال الزبير : وحدثني عمي قال : كان عمر بن علي آخر ولد علي بن أبي طالب ـ رضي‌الله‌عنه ـ ، ووفد على الوليد بن عبد الملك مع أبان بن عثمان يسأله أن يوليه صدقة أبيه علي ، وكان يليها يومئذ ابن أخيه حسن بن حسن بن علي ، فعرض عليه الوليد الصلة وقضاء الدين ، فقال : لا حاجة لي في ذلك ، إنما جئت لصدقة أبي ، أنا أولى بها ، فاكتب لي في ولايتها ، فكتب له الوليد رقعة فيها أبيات ربيع بن أبي الحقيق اليهودي :

أنا إذا مالت دواعي الهوى ... وأنصت السامع للقائل

واصطرع الناس بألبابهم ... نقضي بحكم عادل فاصل

[٢٤٨ / أ] لا نجعل الباطل حقا ولا ... نلط دون الحق بالباطل

نخاف أن تسفه أحلامنا ... ونخمل الدهر مع الخامل

ثم دفع الرقعة إلى أبان فقال : ادفعها إليه وأعلمه أني لا أدخل على ولد فاطمة بنت رسول الله ـ صلى الله عليهما ـ ، فانصرف عمر غضبان ولم يقبل له صلة.

١١٦ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : زبير : وحدثني محمد بن سلام ، قال : قلت لعيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب : كيف سمى جدك علي عمر؟! قال : سألت عن ذلك أبي فأخبرني عن أبيه عن عمر بن علي ، قال : ولدت لأبي بعد ما استخلف عمر بن الخطاب ـ رضي‌الله‌عنه ـ فقال له : يا أمير المؤمنين ولد لي الليلة غلام ، قال : هبه لي! قال : فقلت : هو لك! قال : قد سميته عمر ونحلته غلامي مورق ، قال : فله الآن ولد كثير بينبع.

٨ ـ والعباس الأكبر بن علي.

١١٧ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : قال زبير : قال عمي : وولده يسمونه (السقاء) ويكنونه (أبا قربة) ، شهر مع الحسين ـ عليه‌السلام ـ كربلاء ، فعطش الحسين فأخذ قربة واتبعه إخوته لأمه بنو علي وهم عثمان وجعفر وعبد الله فقتل إخوته قبله ، لا عقب لإخوته ، وجاء بالقربة فحملها إلى الحسين ـ عليه‌السلام ـ مملوءة! فشرب منها الحسين! ثم قتل العباس بن علي بعد إخوته مع الحسين ـ صلوات الله عليهم ـ ، فورث العباس إخوته ولم يكن لهم ولد ، وورث العباس ابنه عبيد الله بن العباس.

وكان محمد بن علي ابن الحنفية وعمر بن علي حيين ، فسلم محمد لعبيد الله بن العباس ميراث عمومته ، وامتنع عمر حتى صولح وأرضي من حقه.

وأم العباس وإخوته هؤلاء أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كلاب بن ربيعة.

١٢ ، ١٣ ـ وعبيد الله وأبا بكر ابني علي لا بقية لهما.

كان عبيد الله بن علي قدم على المختار ، فقتل عبيد الله مع مصعب بن الزبير ، كان مصعب ضمه إليه ولم ير عند المختار ما يحب.

وأم عبيد الله وأبي بكر ابني علي ـ عليهم‌السلام ـ ليلى ابنة مسعود بن خالد ابن مالك بن ربعي بن سالم بن جندل بن نهشل لن دارم.

وإخوة عبيد الله وأبي بكر ابني علي ـ لأمهما ـ صالح ، وأم أبيها ، وأم محمد ، بنو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، خلف عليها عبد الله بن جعفر بعد علي ، جمع

بين ابنته وزوجته.

١٤ ـ ويحيى بن علي ، لا عقب له ، توفي صغيرا قبل أبيه [٢٤٨ / ب] وأم يحيى أسماء ابنة عميس الخثعمية ، إخوته لأمه : عبد الله ومحمد وعون بنو جعفر بن أبي طالب ، ومحمد بن أبي بكر الصديق ـ رضوان الله عليهم ـ.

١١٨ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا خالد بن خداش ، أنبأنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد : أن أسماء ولدت لجعفر محمدا ، ولأبي بكر محمدا ، ولعلي محمدا.

١١٩ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا محمد بن سلام الجمحي ، قال :

سمعت عباد بن مسلم يحدث عن قتادة ، قال : استبق بنو أسماء الثلاثة ابن جعفر وابن أبي بكر وابن علي ، فسبق الأكبران : ابن جعفر وابن أبي بكر ابن علي ، فقالت أسماء : لئن سبقاك ما سبق آباؤهما أباك.

قال : ثم أخذ قتادة يقول : لم يكن علي ـ رضي‌الله‌عنه ـ مثلهما ، وعنده رجل من أهل الكوفة فقال : يا عمي حدثنا بما سمعت ودعنا من رأيك.

١٥ ـ ومحمد الأصغر ابن علي ، درج ، لأم ولد.

١٦ و ١٧ ـ وأم الحسين ورملة ابنتا علي ، وأمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب الثقفي.

١٢٠ ـ حدثنا الحسين ، أنبأنا عبد الله ، قال : قال الزبير : قال عمي : وإخوتهما لأمهما بنو يزيد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية.

وقال غير عمي : أختهما لأمهما بنت لعنبسة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية.

ولأم الحسين بنت علي حسن وعلي وحبيب بنو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم ، كان خلف عليها ، ثم خلف عليها بعده جعفر بن عقيل بن أبي طالب فلم تلد له.

وكانت رملة بنت علي عند أبي الهياج واسمه عبد الله بن أبي سفيان بن

الحارث بن عبد المطلب ، فولدت منه عبد الكريم وأخاله هلكا ، وأختا له كانت عند عاصم بن عمر بن الخطاب ، وقد انقرض ولد أبي سفيان بن الحارث ، ثم خلف عليها معاوية بن مروان بن الحكم بن أبي العاص.

١٨ ، ٢٥ ـ وزينب الصغرى ، وأم هانئ ، وأم الكرام ، وأم جعفر ـ واسمها الجمانة ـ وأم سلمة ، وميمونة ، وخديجة ، وفاطمة ، بنات علي لأمهات أولاد.

كانت رقية الكبرى بنت علي عند مسلم بن عقيل ، فولدت له : عبد الله ، ـ قتل بالطف ـ وعليا ومحمدا ابني مسلم بن عقيل ، وقد انقرض ولد مسلم بن عقيل.

وكانت زينب الصغرى بنت علي عند محمد بن عقيل بن أبي طالب فولدت له عبد الله الذي يحدث عنه ، وفيه العقب من ولد عقيل ، وعبد الرحمن والقاسم ابني محمد ، ثم خلف عليها كثير بن العباس [بن عبد المطلب] فولدت له كلثم [أم كلثوم] تزوجها جعفر بن تمام بن العباس وقد [٢٤٩ / أ] [انقرض] ولد كثير وتمام ابني العباس بن عبد المطلب.

وكانت أم هانئ بنت علي عند عبد الله الأكبر ابن عقيل ، فولدت له محمدا ـ قتل بالطف ـ وعبد الرحمن ومسلما وأم كلثوم.

وكانت ميمونة بنت علي عند عبد الله الأكبر ابن عقيل ، فولدت له عقيلا.

وكانت أم كلثوم الصغرى ـ واسمها نفيسة ـ عند عبد الله الأكبر ابن عقيل فولدت له أم عقيل ، ثم خلف عليها كثير بن العباس بعد زينب الصغرى فولدت له الحسن ، ثم خلف عليها تمام بن العباس فولدت له نفيسة تزوجها عبد الله بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وكانت خديجة بنت علي عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت له سعيدا وعقيلا ، ثم خلف عليها أبو السنابل عبد الرحمن بن عبد الله بن [عبيد الله بن] عامر ابن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس.

وكانت فاطمة ابنة علي عند أبي سعيد بن عقيل ، فولدت له حميدة ، ثم

خلف عليها سعيد بن الأسود بن أبي البختري فولدت له برة وخالدة ، ثم خلف عليها المنذر بن عبيدة بن الزبير بن العوام فولدت له عثمان وكثيرة ، درجا.

وكانت أمامة بنت علي عند الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فولدت له نفيسة وتوفيت عنده.

فهؤلاء ولد علي بن أبي طالب ـ عليه‌السلام ..

آخر كتاب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه‌السلام ..

فرغت من نسخه في النجف الأشرف آخر نهار الخميس آخر شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٩٢.

عبد العزيز الطباطبائي